وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوث 1955 –سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس ملتقى

متابعة انجاز المذكرة

موجهة لطلبة:

السنة الثانية ماستر علم الاجتماع الحضري

إعداد: د. هشام بوبكر

السنة الجامعية: 2022/2021

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ، ب، ج

المحاضرة الأولى: مدخل عام حول بعض الاشكالات المنهجية في انجاز البحوث العلمية الأكاديمية.

1. اختلاف مواضيع البحوث العلمية الاجتماعية وتباين المناهج والتقنيات البحثية.....**09**

2. خطوات البحث العلمي بين الفهم المجرد و الممارسة الميدانية.....11

1.2. الفجوة البحثية في اختيار البحوث الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين.....11

2.2. خطوات البحث العلمي بين الميكانيكية والفوضى النسبية في تحقيق الأهداف العلمية.....12

1.2.2. صياغة عنوان البحث أو العنونة.....12

2.2.2. المنهج أو الطريقة التي يتم من خلالها معالجة الموضوع ودراسته.....12

3.2.2.تحديد المفاهيم كمرحلة تلي في كثير من الأحيان مرحلة صياغة أسئلة الدراسة أو فرضياتها.....13

4.2.2. الإطار المنهجي الذي يتبناه الباحث.....13

5.2.2. تبويب وتقسيم البحث.....13

المحاضرة الثانية: اختيار موضوع البحث العلمي وصياغة عنوانه.

أولا. إشكالية اختيار موضوع أو مشكلة في البحوث الاجتماعية.....15

1. على أي أساس يتم اختيار موضوع بحث جدير بالدراسة؟.....15

2. معايير مساعدة في اختيار موضوع البحث في العلوم الاجتماعية.....15

3. مصادر اختيار موضوع أو مشكلة البحوث الاجتماعية.....18

ثانيا. كيفية صياغة عنوان البحث.....18

1. القسم الموضوعي.....19

2. القسم الشكلي (الفني).....19

المحاضرة الثالثة: اشكالية البحث في العلوم الاجتماعية وخطوات بناءها وصياغتها.

1. ما هو المقصود بمشكلة الدراسة؟.....21

2. الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإشكالية.....21

3. مرحلة المسح الشامل.....23

4. مرحلة بناء وصياغة الإشكالية.....23

5. بعض الملاحظات المهمة عند تحديد وصياغة الإشكالية.....26

المحاضرة الرابعة: تحديد سؤال الانطلاق وصياغة فرضيات الدراسة.

1. كيفية تحديد سؤال الانطلاق.....30

1.1. مواصفات الوضوح.....31

2.1. مواصفات الملائمة.....31

2. كيفيات وشروط صياغة الفرضيات العلمية.....32

1.2. أهمية الفرضيات العلمية.....33

2.2. مصادر وأسس الفروض العلمية.....33

3.2. شروط الفروض العلمية.....34

4.2. صياغة الفروض العلمية.....35

5.2. طرق اختبار الفروض العلمية.....36

المحاضرة الخامسة: مفاهيم الدراسة.

1. ماذا نقصد بمفاهيم الدراسة؟.....38

2. الفرق بين المفهوم والمصطلح، والمفهوم والتعريف.....39

3. الفرق بين المفاهيم العامة والمفاهيم الإجرائية.....39

4. شروط تحديد المفاهيم.....40

5. كيف توظف المفاهيم؟.....41
6. المتغيرات في البحوث العلمية.....42
1.6. تعريف المتغيرات.....42
7. أنواع المتغيرات.....44
1.7. تصنيف المتغيرات حسب مستوى القياس.....44
2.7. تصنيف المتغيرات حسب تصميم البحث.....44

المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة.

1. ماذا نقصد بالدراسات السابقة؟.....47
2. فائدة وأهمية الدراسات السابقة.....49
3. كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث.....51
4. كيفية عرض فصل الدراسات السابقة في البحث.....52
5. بعض النصائح والإرشادات عند عرض الدراسات السابقة.....52

المحاضرة السابعة: مجالات الدراسة وكيفية توظيفها والاستفادة منها في البحث العلمي.

1. مجالات الدراسة وعلاقتها بالبحث العلمي.....54
1.1. ما ذا يقصد بتحديد مجالات الدراسة باعتبارها خطوة نمطية في البحوث العلمية الأكاديمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)؟.....55
2. ما هي الفائدة من تحديد مجالات الدراسة وحدودها؟.....57
3. الأهمية العملية لتحديد مجالات الدراسة ووظيفتها العلمية في البحث العلمي.....58
1.3. الأهمية العملية لتحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي.....58
2.3. الوظيفة العلمية لتحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي.....59

المحاضرة الثامنة: أدوات جمع البيانات (العينة وأنواعها).

1. أسلوب المسح الشامل.....61

1.1. مميزات أسلوب المسح الشامل.....62
2. أسلوب المسح بالعينة.....62
1.2. العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة.....63
2.2. أنواع العينات.....64

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع البيانات (الملاحظة).

1. الملاحظة.....72
2. أنواع الملاحظة.....73
3. مزايا الملاحظة.....75
4. عيوب الملاحظة.....75

المحاضرة العاشرة: أدوات جمع البيانات (المقابلة).

1. المقابلة.....77
2. أسس المقابلة العلمية.....78
3. أنواع المقابلة.....79
4. مزايا المقابلة.....81
5. عيوب المقابلة.....81

المحاضرة الحادي عشر: أدوات جمع البيانات (الاستمارة، الوثائق والسجلات).

1. الاستمارة أو الاستبيان.....82
2.1. أهم شروط وقواعد وضع الاستمارة.....82
3.1. خطوات تصميم الاستبيان.....85
4.1. مزايا الاستمارة.....86
5.1. عيوب الاستمارة.....86
2. الوثائق والسجلات.....87

المحاضرة الثانية عشر: التحليل الكمي و الكيفي أو النوعي في البحث العلمي.

أولا. التحليل الكمي في البحث العلمي الاجتماعي.....89

1. الأساليب الاحصائية الوصفية.....90

2. قياسات النزعة المركزية.....92

4. بعض أساليب اختبار الفرضيات العلمية.....93

ثانيا. التحليل الكيفي في البحث العلمي الاجتماعي.....96

1. عملية تحليل بيانات البحث النوعي.....96

ثالثا. التحليل الكيفي والتحليل الكمي في تفسير وتحليل وفهم الظواهر الاجتماعية.....97

خاتمة.....99

قائمة المراجع.....101

مقدمة.

يعتبر البحث العلمي الاجتماعي – بخصوصيته في مجال البحث والاهتمام – أحد أشكال البحث العلمي، إلا أن مواضيعه ذات طابع اجتماعي إنساني، ومن ضمن هذا النوع من البحوث؛ علم الاجتماع الذي يبحث في الظواهر التي يكون الفاعل فيها ومن أهم مسبباتها السلوك البشري، لذلك فإن البحوث في علم الاجتماع غالبا ما تهدف إلى تفسير العلاقات العلية و السببية بين الظواهر الاجتماعية وشرحها وتفسيرها وتحليلها.

و علم الاجتماع ثري ومتنوع بمناهجه وأدواته وتقنياته التي يستخدمها في البحث والتقصي، وهذا التنوع تفرضه متطلبات الموضوع ومقتضياته، فكل ذلك مرده بشكل مباشر وكبير إلى طبيعة الموضوع الذي يفرض على الباحث نوع المنهج ونوع الأدوات المستخدمة فيه، لأجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لفهم الظاهرة محل الدراسة.

ولهذا فإن البحث العلمي الاجتماعي بمناهجه و أدواته المتعددة والمختلفة يحظى باهتمام كبير؛ حيث أن صياغة بحث علمي و سليم يستوجب على ممارسيه الالتزام بطرق ومناهج علمية واضحة وسليمة، بالإضافة إلى حسن اختيار أدوات جمع المعلومات و البيانات وتصنيفها واستخدامها." كما يختلف علماء الاجتماع حول أفضل الطرق التي يمكن أن تتم بها معالجة المواضيع ودراستها؛ و هذا الاختلاف ينعكس بالضرورة في تباين التقنيات التي يستخدمونها، لأن طرق الحصول على المعرفة تختلف من موضوع لآخر ومن ظاهرة لأخرى؛ لأن علم الاجتماع كثير المناهج قليل النتائج كما قال " بوان كاريه"، و يؤيد هذا الرأي " ريمون بودون" حينما قال أن مناهج علم الاجتماع أكثر تنوعا من مناهج أغلب العلوم الاجتماعية".[1]

فالبحث العلمي الاجتماعي يهدف إلى الوصول حل مشكلة معينة أو إلى معارف جديدة والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

[1]. فضيل دليو، علي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص 09.

فمن هذه الوضعية نحاول تسليط الضوء على بعض القضايا المنهجية والخطوات البحثية وعلى أهميتها في انجاز البحوث العلمية الأكاديمية، من خلال مجموعة من المحاضرات جاء تسلسلها بناء على متطلبات البحث واحتياجات الطلبة من المقرر الدراسي في هذا المقياس، ولقد وزعت هذه المحاضرات على النحو التالي:

المحاضرة الأولى كمدخل عام لدروس هذه المطبوعة تناولنا فيها بعض الإشكالات والمطبات المنهجية في انجاز البحوث العلمية. والمحاضرة الثانية ركزنا فيها على عملية اختيار موضوع البحث وتحديده، و على صياغة العنوان كمرحلة أساسية من مراحل البحث يجب على الباحث أن يراعي فيها مجموعة من الشروط والمعايير العلمية والعملية. و في المحاضرة الثالثة تم التطرق إلى اشكالية الدراسة باعتبارها مرحلة جد مهمة من مراحل البحث العلمي، فيها تتجلى معالم الموضوع واستفهاماته وتوجه الباحث وفهمه وقناعاته حيال ذلك. والمحاضرة الرابعة عالجنا من خلالها تحديد سؤال الانطلاق و الأسئلة الفرعية للدراسة وصياغة الفرضيات. والمحاضرة الخامسة تناول بالدراسة المفاهيم النظرية المجردة والمفاهيم الاجرائية الميدانية، والفرق بينهما وكيفية توظيفهما في البحث العلمي. والمحاضرة السادسة نؤكد من خلالها على أهمية مراجعة الدراسات السابقة وعلاقتها بتمكن الباحث من الوصول إلى ما يسمى بالفجوة المعرفية، أو بعبارة موجزة تفتح له المجال لمعرفة الثغرات أو الجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحثين الآخرين. و المحاضرة السابعة تم التطرق فيها إلى أهمية مجالات الدراسة في البحث العلمي ومعرفة ما مدى مساهمتها في تفسير الظاهرة الاجتماعية وفهمها. أما في المحاضرة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادي عشر، تناولنا من خلالهم بشيء من التفصيل العينة وأنواعها وطرق اختيارها، بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق والسجلات باعتبارهم أدوات مهمة وأساسية في جمع البيانات والمعلومات الميدانية.

وفي المحاضرة الثانية عشر والأخيرة أشرنا إلى أنه بعد رصد وجمع البيانات وتنظيمها وجرد المعلومات عن مجتمع الدراسة، نخضعها للوصف والتحليل والمعالجة الفنية، باستخدام أسلوبي التحليل الكمي أو الإحصائي والتحليل الكيفي أو النوعي.

وبعد أن نلنا من هذا العمل البيداغوجي و الأكاديمي المتواضع نفعا، نأمل أن نجد ذلك لدى طلبتنا الأعزاء، وأن يكون لهم عونا في بحوثهم العلمية الأكاديمية، وفي معرفة وفهم أهم القضايا والإشكالات المنهجية وتطبيقاتها الميدانية.

د: هشام بوبكر

المحاضرة الأولى: مدخل عام حول بعض الاشكالات المنهجية في انجاز البحوث العلمية الأكاديمية.

تمهيد.

نحاول في هذه المحاضرة تسليط الضوء على بعض الإشكالات والمطبات المنهجية في انجاز البحوث العلمية، إذ دائما ما نجد أنفسنا قد تدرجنا في ذلك على طريقة متسلسلة عند استعراض خطوات البحث العلمي تكاد تكون موحدة في جميع البحوث العلمية، على تنوعها واختلاف مستوياتها سواء في ليسانس أو الماستر و حتى على مستوى أبحاث الدكتوراه.

فهل هذه الميكانيكية وهذا التسلسل في خطوات البحث العلمي، يجب النظر إليه باعتباره نموذج ثابت وقالب يجب إتباعه والتزام بمراحله والتركيز عليه لتحقيق الأهداف والغايات العلمية؟ أم يجب النظر إليه باعتباره تحكيميا إلى حد ما، وعلى أنه قابل للتعديل أو التنويع تبعا لتباين أنماط البحث والظروف العملية؟

1. اختلاف مواضيع البحوث العلمية الاجتماعية وتباين المناهج والتقنيات البحثية.

البحث العلمي الاجتماعي – بخصوصيته من حيث مجال البحث والاهتمام- أحد أشكال البحث العلمي، إلا أن مواضيعه ذات طابع اجتماعي إنساني، ومن ضمن هذا النوع من البحوث علم الاجتماع الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية التي يكون الفاعل فيها ومن أهم مسبباتها السلوك البشري أو الإنساني، لذلك فإن البحوث في علم الاجتماع تهدف إلى تفسير العلاقات العلية والسببية بين الظواهر الاجتماعية وشرحها وتحليلها.

" ويختلف علماء الاجتماع حول أفضل الطرق التي يمكن أن تتم بها المعالجة، وبالطبع فإن هذا الاختلاف ينعكس بالضرورة في تباين التقنيات التي يستخدمونها، لأن طرق الحصول على المعرفة تختلف من موضوع لأخر ومن ظاهر لأخرى، حتى قال بوان كاري point

carré عن علم الاجتماع أنه علم كثير المناهج قليل النتائج، ويؤيد هذا الرأي ريمون بودون raymond boudon على اعتبار مناهج علم الاجتماع أكثر تنوعا من مناهج أغلب العلوم الاجتماعية، ويمكن أن يوجد منهج سلالي ولكن لا يوجد منهج سوسيولوجي وإنما مناهج لعلم الاجتماع"[1]. فعلم الاجتماع ثري ومتنوع بمناهجه وأدواته وتقنياته التي يستخدمها في البحث والتقصي، وهذا التنوع تفرضه متطلبات الموضوع ومقتضياته، فكل ذلك مرده بشكل مباشر وكبير إلى طبيعة الموضوع الذي يفرض على الباحث نوع المنهج ونوع الأدوات المنهجية المستخدمة فيه، لأجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لفهم الموضوع محل الدراسة.

ومن هنا نجد أن " هناك بعض الحالات التي يكون فيها ما يبرر تصور أن مراحل البحث المختلفة محددة زمنيا؛ بمعنى انتظامها في تسلسل زمني معين، بحيث يأتي بعضها قبل البعض الآخر أو بعده، فمن الواضح على سبيل المثال أنه لا يمكن الحديث عن تحليل البيانات أو النتائج أو الإستخلاصات، قبل تحديد الأسلوب الذي سوف يتبع في جمع المادة، وإن كان هذا التتابع الثابت لا يصدق على معظم عناصر البحث الأخرى التي حددتها، أحيانا ما يكون ذلك بسبب أن البحث كثيرا ما يتسم بقدر من الفوضى أثناء التطبيق العملي، بحيث لا يتبع تسلسلا زمنيا يمكن التنبؤ به أو يلتزم بتعليمات واضحة متفق عليها، ولهذا قد تصبح خطوات البحث عرضة للفوضى و الاضطراب. يدلنا الواقع الفعلي أن مراحل البحث ليست متمايزة دائما عن بعضها البعض بإحكام، وهكذا تميل إلى الامتزاج ببعضها البعض وتتداخل كل منها في الآخر، مما يجعل من المستحيل علينا أن نحدد متى تنتهي مرحلة وتبدأ الأخرى".[2]

---

[1]. فضيل دليو، علي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص 09.

[2]. ديريك لايدر: **قضايا التنظير في البحث الاجتماعي**، ترجمة عدلي السمري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص، ص 83، 84.

2. خطوات البحث العلمي بين الفهم المجرد و الممارسة الميدانية.

هناك بعض القضايا والأفكار التي واجهتنا كأستاذة وكباحثين وطلبة في علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية، بالإضافة إلى بعض تجربنا المتواضعة في ميدان البحث العلمي، وما قد يعبر عن قناعاتنا – على ضعفها ونقصها طبعا- وكذا وخبرتنا من خلال احتكاكنا بالطلبة، سواء كان ذلك عن طريق الإشراف على بحوثهم العلمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، أو من خلال تدريسنا لبعض من المقاييس التي تركز في محتواها على منهجية البحث العلمي. تتأكد لنا مسألة غاية في الأهمية أولها الفجوة البحثية في اختيار البحث الاجتماعي، وثانيها غياب نموذج واضح لبناء موضوع البحث الاجتماعي"

1.2. الفجوة البحثية في اختيار البحوث الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين.

ونقصد بذلك أن الطلبة وبمجرد أن يتم اختيارهم لموضوع البحث سواء كان الاختيار بمعية الأستاذ المشرف، أو كان بتوجيه من إدارة القسم أو كان نابع من قناعة الطالب نفسه، كثيرا ما نجده يذهب مباشرة إلى تحديد الإشكالية وصياغة أسئلة الدراسة وفروضها، دون الذهاب إلى المكتبة وجرد التراث النظري (نظريات، دراسات سابقة، مقالات...الخ)، ومن ثم يتمكن من معرفة مختلف وجهات النظر حول الموضوع. وبعد ذلك وجب عليه النزول إلى ميدان الدراسة ومكان تواجد الظاهرة المراد دراستها والبحث في أبعادها و عناصرها، حيث تتجلى خصائصها الجغرافية والبشرية والثقافية...الخ. وهذا ما يصطلح عليه منهجيا، وما يسميه الكثير من الباحثين والمهتمين بهذا المجال بالقطيعة المعرفية؛ أي قطع جميع أفكار الباحث السابقة حول الموضوع، واكتساب أفكار علمية مختلفة ومتنوعة في أبعادها السوسيولوجية والثقافية والاقتصادية و السياسية...الخ- وهذا هو الفرق بين الفهم الاجتماعي للظاهرة الاجتماعية والتحليل السوسيولوجي لها- وبعد ذلك يقوم الباحث بصياغة وتحديد الإشكالية وباقي الخطوات الأخرى على ميكانيكيتها طبعا، أو الفوضى

النسبية التي تفرض نفسها على الباحث حين ممارسة البحث، وهذا ما سنتطرق له في العنصر الموالي من هذه المحاضرة.

2.2. خطوات البحث العلمي بين الميكانيكية والفوضى النسبية في تحقيق الأهداف العلمية.

ونقصد بالميكانيكية في البحث العلمي " هو ما تدرجنا حوله والتزمنا به في انجاز البحوث العلمية في الجامعة (قسم علم الاجتماع) وأصبح تقليدا لا بد منه".

1.2.2. صياغة عنوان البحث أو العنونة.

هي خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، فكثير ما نجد الطلبة في بداية الأمر يشوب مواضيعهم بعضا من الغموض واللبس، ويتجلى ذلك في صياغة عنوان البحث، بحيث يوحي بمحتوى الموضوع وبمضمونه، فتجدهم في كثير من الأحيان – طلبة الدكتوراه خاصة– ما يلجئون بعد عام من التسجيل أو أكثر؛ أي بعد وضوح معالم الموضوع إلى تغيير العنوان أو تعديله أو ضبط صياغته. ولهذا فصياغة عنوان الموضوع حسب رأيي حاله كحال مقدمة البحث؛ فبعد الانتهاء من البحث يقوم الباحث بصياغة عنوان سليم يعبر عن محتوى الموضوع ومضمونه، يراعي فيه الشروط الموضوعية والشروط الفنية و الشكلية.

2.2.2. المنهج أو الطريقة التي يتم من خلالها معالجة الموضوع ودراسته.

وغالبا ما يتم التصريح بها في ما يصطلح عليه بالجانب الميداني، وبعد تحديد مجالات الدراسة. ولكن في الواقع وكما درس وعلم في السنوات الأولى من التكوين في منهجية البحث العلمي، أن طبيعة الموضوع تفرض علينا نوع المنهج أو الطريقة التي يتم من خلالها دراسة الموضوع ومعالجته، كما أن هذه الأخيرة تفرض علينا الأدوات والآليات التي نعتمدها في جمع البيانات من ميدان الدراسة.

3.2.2.تحديد المفاهيم كمرحلة تلي في كثير من الأحيان مرحلة صياغة أسئلة الدراسة أو فرضياتها.

تتمحور وتتركز هذه المرحلة دائما حول معالم الموضوع بمتغيراته وأبعاده ومؤشراته. ولكن المفاهيم هي محور البحث العلمي تتدخل عند تعيين المشكلة، وعند التعرف على عناصر البحث وأبعاده، وتتدخل من جديد في المراحل الموالية للبحث، فالمفاهيم هي محور البحث العلمي. ولهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال حصرها فقط في مرحلة تتوسط غالبا الجانب النظري من البحث.

4.2.2. الإطار المنهجي الذي يتبناه الباحث.

فليس من المعقول أو المنطقي أن يصرح به الباحث في عنصر من العناصر البحث أو في مرحلة من المراحل، لأن الباحث عندما يتبنى إطارا مرجعيا ما، فسيعرض جميع أفكاره وكل خطواته في ضوء ذلك الإطار. هذا بالإضافة إلى استخدام النظريات العلمية وتوظيفها في تفسير الموضوع من خلال مقولاتها وأفكارها ومبادئها ومساهمتها في فهم الموضوع وتحليله.

5.2.2. تبويب وتقسيم البحث.

يمكن تقسيم البحث بناء على معالم الدراسة ومتغيراتها أو عن طريق فرضياتها، أو يمكن تبويبه إلى باب نظري وآخر ميداني، كما يمكن تجاوز ذلك إلى عرض البحث في فصول متسلسلة ومتناسقة فيما بينها، لأن البحث العلمي عملية مستمرة تنطلق من سؤال وتنتهي بالإجابة عليه، وكل العناصر والفصول توظف لتحقيق ذلك.

في النهاية وكخلاصة لما قيل سابقا، فبمجرد أن نضع في اعتبارنا مشكلة الصياغة الأولية لمشروع البحث نستطيع أن نفهم وجهة النظر القائلة بعدم وجود مراحل منفصلة ومقسمة تقسيما واضحا، وأن ذلك التقسيم ستزول معالمه عند البدء بممارسة عملية البحث العملي.

خلاصة.

يمكن القول أن لجوء الباحث العلمي إلى الالتزام بخطوات محددة سلفا و بالشكل النمطي الذي اعتدنا عليه في بحوثنا العلمية الأكاديمية، لهو دربا من دروب التقليد الذي تدرجنا عليه في الوسط العلمي الأكاديمي، أو محاولة منا لاجتناب التعقيد والتأويل نعمد إلى عرض خطواته بذلك الشكل وبتلك الطريقة، أو ربما في بعض الأحيان هو جهل منا بأهمية بعض المراحل والمحطات البحثية والمنهجية ووظيفتها في البحث العلمي، على اعتبار أنها تساعد الباحث في فهم الظاهرة الاجتماعية ومعرفة خباياها ومكنوناتها.

المحاضرة الثانية: اختيار موضوع البحث العلمي وصياغة عنوانه.

تمهيد.

عملية اختيار موضوع البحث وتحديده تعتبر من الخطوات المهمة في عملية البحث العلمي، حيث يحتاج إلى جهد كبير وعناية دقيقة لأجل إتمام هذه الخطوة التي تعد نقطة ارتكاز الباحث في كتابة بحثه. ومن المهم أن يتم اختيار وتحديد موضوع البحث بشكل دقيق يضمن للباحث بداية صحيحة وفعالة. كما تبلغ من الأهمية خطوة صياغة العنوان ما تبلغة باقي المراحل البحثة الأخرى، إذ يتوجب على الباحث الحذر عند صياغة العنوان ويراعي في ذلك الشروط والمعايير العلمية والعملية.

أولا. إشكالية اختيار موضوع أو مشكلة في البحوث الاجتماعية.

1. على أي أساس يتم اختيار موضوع بحث جدير بالدراسة؟

اختيار موضوع بحث يكون جدير بالدراسة علينا الإجابة على الأسئلة التالية: ما مدى قابلية الموضوع للبحث؟ وما فائدته وأهميته؟ وهل هو جديد في مجاله؟ هل هو تطبيقي لحل قضية علمية من قضايا المجتمع؟ وهل هو أساسي يساهم في إثراء البناء المعرفي للباحث؟ وهل يوصل الباحث إلى النتائج المتوخاة؟ وهل توجد مراجع كافية للبحث في هذا الموضوع المختار؟. وأهم النقاط التي يجب مراعاتها عند اختيار موضوع البحث؛ أن لا يكون يحمل في مضمونه نتيجة مسبقة.[1]

2. معايير مساعدة في اختيار موضوع البحث في العلوم الاجتماعية.

مقومات وأسس البحث العلمي تستدعي تحديد الأهداف بدقة ووضوح وخاصة حين اختيار موضوع البحث، حتى يعرف الباحث ماذا يريد أن يدرس من هذا الموضوع وكيف يتم معالجته؟ ويعتبر اختيار موضوع البحث مرحلة حاسمة في البحث العلمي، فيها يستقيم

[1]. رشيد كهوس: **منهاج البحث الجامعي**، كلية أصول الحديث، ط01، المغرب، ص04.

أو ربما ينحرف عن مساره إذ لم يكن هناك توفيق في اختياره؛ هذا الأخير يتوقف على مدى إحساس الباحث بمشكلة البحث التي بدورها تتوقف على مدى إجابة الباحث واستفساره وتساؤلاته حول الموضوع المراد دراسته.

و تعد مرحلة اختيار الموضوع من أهم مراحل البحث العلمي وأكثرها صعوبة؛ كونها تتبلور من العديد من العوامل الذاتية كالنفسية و الاجتماعية والاقتصادية، والعوامل الموضوعية التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

1.2. العوامل (المعايير) الذاتية: هي كل ما يتعلق بالباحث وبيان مدى قدرته على الوفاء بمتطلبات البحث واحتياجاته ومنها:

– الرغبة النفسية والذاتية التي تحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث موضوعه؛[1] وهذا يسهل على الباحث إظهار مكنوناته من القدرات والإمكانات البحثية.

– الاستعدادات والقدرات الذاتية وأهمها:

- القدرات العقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل و الربط والمقارنة والاستنتاج في مراحل إعداد و تنفيذ البحث.
- الصفات الشخصية و الأخلاقية؛ مثل هدوء الأعصاب، وقوة الملاحظة، والموضوعية، والإبداع والابتكار، و الشجاعة...الخ.
- الاستعدادات العلمية واللغوية، والتمكن من تقنيات البحث واستخدام أدواته و أجهزته بما يتناسب و الموضوع المختار.
- توافر الوقت الكافي لإعداد وتنفيذ البحث.
- القدرة المالية على الإنفاق على البحث.

[1]. ما تيو جيدير: **منهجية البحث**، ترجمة ملكة أبيض، 2015، ص 33.

- الخبرة العلمية.[1] ونقصد بذلك ما يتناسب مع تخصصه واهتمامه العلمي، وما يتناسب مع ما يزاوله من نشاط أو وظيفة أو مهنة، وهذا ما يعمق من في فهم الباحث للظاهرة و تحليها، وبذلك الوصول إلى نتائج أكثر دقة وأكثر موضوعية وأكثر تعميما.

2.2. العوامل (المعايير) الموضوعية.

– القيمة العلمية للموضوع؛ إذ يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة؛ مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.[2]

– العلاقة التي تربط الموضوع المختار بالسياسات الوطنية للبحث العلمي، وكذلك بالتحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة واحتياجاتها،[3] دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنسانيين.

– مدى توفر الوثائق والمراجع؛ حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك المواضيع التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصيلة، وهو عامل أساسي جوهري في تحديد اختيار الموضوع.[4]

هذا عندما يختار الباحث موضوع بحثه، أما في الحالة التي يفرض فيها مشروع البحث – مذكرة التخرج– على الطالب من طرف إدارة القسم عليها أن تراعي في ذلك بعض المعايير التي من شأنها أن تساعد الطالب في انجاز بحثه؛ ومن أهمها مدى استجابة الموضوع لرغبات واهتمامات الطالب وأن يكون ذو علاقة بتكوينه ومن صميم تخصصه، وأن يتصل بمحيطه

---

[1]. صلاح الين شروخ: **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2003، ص، ص 55، 56.

[2]. ما تيو جيدير: مرجع سابق، ص، ص 33، 34.

[3]. صلاح الين شروخ: مرجع سابق، ص 57.

[4]. ما تيو جيدير: مرجع سابق، ص، ص 34،35.

الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والديني والسياسي، وهذا كله يساهم بقدر كبير في تشجيعه وتحفيزه على البحث والعمل بإرادة ورغبة مرتفعتين. كما يجب على الباحث أن يتأكد من موارده المادية ومعارفه العلمية الضرورية لدراسة موضوع بحثه، مع الالتزام بالموضوعية منها واحترام القدرات والعوامل الذاتية المتعلقة به.

3. مصادر اختيار موضوع أو مشكلة البحوث الاجتماعية.

من المصادر المهمة التي يعتمد عليها الباحث في اختيار موضوع بحثه نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

– الخبرة الشخصية للباحث والمرتبطة بمحيطه عموما التي تكون له بمثابة مصدر الهام في اختيار موضوع بحثة.

– قد تكون خدمة الآخرين و التعاقد مع بعضهم مصدر من مصادر اختيار موضوع البحث؛ وهذا من قبيل طلب بعض الهيئات أو المؤسسات لتدخل الباحث لمعالجة بعض المشاكل مثلا.

– تبادل الآراء مع المختصين و الخبراء و حتى مع عامة الناس قد يكون مصدرا لاختيار الموضوع؛ ومن ذلك الملتقيات والندوات العلمية وغيرهما.

– النظريات العلمية و الدراسات السابقة تعتبر مصدرا هاما لاختيار موضوع البحث، لأن البحوث الجديدة و الحديثة هي امتداد لبحوث سابقة.[1]

ثانيا. كيفية صياغة عنوان البحث.

يشير العنوان إلى موضوع البحث ومجاله، ويكون عنوان البحث المقترح في مخطط البحث هو نفس عنوان البحث عند الانتهاء من إجراءاته، وغالبا ما يراعى في العنوان ما يلي:

– أن يكون محددا ومتضمنا أهم عناصر البحث.

[1]. عبد الكريم بوحفص: **دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 20..30.

- أن يكتب بعبارة مختصرة ولغة سهلة.
- أن يبدأ بالكلمات المحورية.
- أن يعبر عن جميع المتغيرات المستقلة والتابعة.[1]
- يستحسن أن لا يكون العنوان طويلا جدا بحيث يفقد معناه و لا مختصرا مبهما يصعب فهمه.

و تخضع عملية صياغة عنوان البحث لاعتبارات عديدة على الباحث أن يلتزم بها، وتنقسم هذه الاعتبارات إلى قسمين:

1. القسم الموضوعي: ويشمل الجوانب التالية:

- يجب أن يأتي العنوان معبرا عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان.
- يفضل أن يكون العنوان مبينا لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه.
- يجب أن يبرز العنوان أهمية الموضوع.
- يعكس عنوان البحث بشكل مكثف إشكالية البحث.[2]

فالعنوان السليم يوحي للقارئ لأول وهلة بمحتوى الموضوع وبأهميته وبمنطلقه واستفهامه ولبسه، التي جميعها تساهم في تشكيل الرؤى الأولية حول المنهج وتوحي بأدواته ونوع البيانات التي تكشف عن الموضوع وتجيب عن تساؤلاته.

2. القسم الشكلي (الفني): ويقصد به التركيب اللغوي للعنوان، ويجب أن يكون:

- محددا، مركزا، بعيدا عن أي شكل من أشكال التعميم أو التطويل.
- واضحا خاليا من الغموض.

---

[1]. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي؛ مفاهيمه، أدواته، طرقه الاحصائية**، دار عالم الثقافة للتوزيع، عمان، 2000، ص 66.

[2]. محمد عثمان الحنش: **فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية**، دار رحاب للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 1997، ص36.

– مباشرا يسهل فهمه، إلا إذا كان موضوع البحث قد بلغ من الابتكار حدا لا يمكن التعبير عنه بدقة إلا بنحت مصطلح أو تركيب لغوي جديد يتضمنه العنوان؛ وفي هذه الحالة يجب إضافة عنوان فرعي تحت العنوان الرئيسي، بهدف توضيح مقصد الباحث ومضمون البحث، وينبغي أن تتوافر في العنوان الفرعي الشروط الواجب توافرها في العنوان الرئيسي.[1]

فعلى الباحث عند صياغة عنوان بحثه أن يكون دقيقا في وضع مصطلحاته ومفاهيمه حتى لا يكون واسعا يصعب حصره، أو يكون طويلا يصعب فهمه واستيعابه، وأن يكون مباشرا وواضحا بعيدا عن الغموض والإيحاء والتلميح.

خلاصة.

يقف نجاح البحث وصدق نتائجه على مدى قابلية دراسة الموضوع وجديته وقيمته وأهميته، ومدى اهتمام الباحث بقضاياه ومكنوناته. كما تعتبر صياغة العنوان مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي، لأن صياغة عنوان بحث واضح وسليم يتضمن محاور البحث ومتغيراته، يدل على مدى قدرة الباحث ومعرفته بالموضوع الذي يريد دراسته؛ وهذا ما سيؤثر إيجابا على المراحل اللاحقة من البحث.

[1]. محمد عثمان الحنش: مرجع سابق، ص 36.

المحاضرة الثالثة: إشكالية البحث في العلوم الاجتماعية وخطوات بناءها وصياغتها.

تمهيد.

إشكالية الدراسة مرحلة جد مهمة من مراحل البحث العلمي وهي ليست بالعمل السهل، فيها تتجلى معالم الموضوع واستفهاماته وتوجه الباحث وفهمه وقناعاته، حيال الطريقة والزاوية التي يريد الباحث من خلالها رفع اللبس عن الموضوع و الكشف عن مكنوناته.

1. ما هو المقصود بمشكلة الدراسة؟

تعرف مشكلة البحث – دون الخوض في الفرق المفاهيمي والعملي بين المشكلة والاشكالية- على أنها حالة من التناقض أو الغموض أو صعوبة ما، تظهر على مستوى معين من الظاهرة في بنيتها وشكلها وسيرورتها، تطرح كقضية وجودية وبحث عن حقيقة الظاهرة كنسق، أو على مستوى العلاقة بين عدة متغيرات، فتطرح كما لو أن الظاهرة مهما كانت فهي في وضعيات علائقية وسياقات وجودية، وبالتالي فهي تتعلق بالمقارنة بين ظاهرتين فأكثر، أو تتعلق ببحث أثر الظواهر على بعضها البعض في الوضعيات المختلفة كالنقص والزيادة، أو كحالة التعايش أو التنافر أو في حالة الدمج أو الانفصال، أو في حالة الترتيب والعشوائية أو في حالة الانتظام أو الفوضى، أو في حالة الظهور أو الضمور...الخ، أو على مستوى التنبؤ بمستقبل الظاهرة ضمن شروط معينة، فتطرح على مستوى التطور والتغير عبر الزمن.[1]

و المشكلة في العلوم الإنسانية هي بمنزلة مثيرات يتلقاها الباحث ويحس بها أو يدركها كظواهر تنطوي على تناقضات وغموض من المحيط الخارجي، أو من استنباط ذاتي بطريقة عفوية تصادفه كإحساس أولي في معرض حياته اليومية أو مطالعاته في الكتب و المجلات أو

[1]. العربي بلقاسم فرحاتي: **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2012، ص، ص 40، 41.

يلاحظها في سلوكيات ونتائج مشاريع معينة، أو ينتبه إليها بذكائه أثناء دراسته في أي مجال من مجالات المعرفة التي يختص بها، أو يتلقاها من حوارات علمية بينه وبين زملائه وأساتذته، أو من الواقع المعيشي الخاص أو الجماعي الفئوي والمهني، أو المجال الأسري أو الوطني أو الإقليمي و الدولي، وقد يتلقاها بطريقة تسرب الشك إلى يقينه من معلومات يكون قد تلقاها في دراسته؛ كالتشكيك في حوادث التاريخ (اختزال أسباب احتلال الجزائر في نطاق حادثة المروحة، أو التشكيك في نص من حيث موثوقية سنده...الخ)، أو التشكيك في نتائج دراسة نفسية أو تربوية أو نظرية اجتماعية أو اقتصادية أو أدبية أو لغوية...الخ، أو الرغبة في تطوير نتائج معرفية معينة أو تعديلها أو إبداع إستراتيجيات أو أفكار أو أدوات وأساليب معينة، أو الرغبة في التمييز بين عدة ظواهر.[1]

2. الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الإشكالية.

تعد الدراسات السابقة حول موضوع البحث أو جانب من جوانبه، من أهم مكونات الهيكل العام للبحوث العلمية الأكاديمية، بل تعد من أهم مصادر بناء المشكلة البحثية وفروضها، فبناء على الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج يحدد الباحث مشكلة البحث وفروضه ومتغيراته، بحيث يتمكن من تحديد نقطة انطلاق بحثه، وما يميزه عن البحوث السابقة على مستوى المشكلة والفروض و المنهج والأدوات والعينة وأساليب المعالجة ومستوياتها، وبالتالي يتمكن من وضع تصور نظري شامل لمشكلة البحث واتجاهه وسيرورته، بحيث تقوده إلى معالجة جديدة للموضوع. وبهذا الموقع الهام للدراسات السابقة تدرج كما لو أنها جزء من المشكلة لا يمكن للباحث الجاد أو يتجاهلها أو يستغني عنها، حيث تقيه من التكرار وتساعده على تكوين تصور شامل واستيعاب الموضوع من كل جوانبه. والمواضيع المطروحة للبحث عادة ما تكون مبحوثة بصفة جزئية وتناولها من جديد

[1]. العربي بلقاسم فرحاتي: مرجع سابق، ص 42.

يجب أن يكون ذلك متميزا وينطوي على إضافة جديدة، أو إعادة قراءة استكشافية لبعض المجاهيل.[1]

3. مرحلة المسح الشامل.

في هذه المرحلة يبدأ الباحث بالقراءة الواسعة حول الموضوع والتساؤلات التي طرحها والتعرف عليها عند مختلف الباحثين و العلماء؛ لتكوين فكرة شاملة عن موضوع الدراسة واستكشاف خباياه، وما كان غامضا فيه وإدراك العلاقات بين أجزائه ومتغيراته، وكشف العوامل والقوانين التي تتحكم فيه، ولا يقتصر الباحث في هذه الخطوة على قراءة الأفكار المتجانسة ذات الاتجاه الواحد حول موضوعه، بل يقتضي أيضا قراءة الأفكار المغايرة وذات الاتجاه المعاكس، حتى يتمكن الباحث من مهارة إدارة الحوار الذهني والمناقشة العلمية بين الأطروحات المختلفة، وتوليد الأفكار بممارسة الجدل و الاستنباط، فمن خلال الأفكار وحركيتها يتمكن الباحث من إعادة الإنتاج، من حيث هو الإخراج الجديد للأفكار السابقة أو هو اكتشاف لما خفي عن السابقين، وذلك هو ما يسمى بالإبداع.[2]

4. مرحلة بناء وصياغة الإشكالية.

بعد القراءة المستفيضة حول التساؤل الأولي والإلمام بجميع جوانبه النظرية والتطبيقية (مرحلة القطيعة)، يتمكن الباحث من وضع تصور عام حول المشكلة وإدراجه ضمن إطار نظري منهجي ملائم للمشكلة، وهذه الخطوة تساعد الباحث على الالتزام بنسق نظري معين، دون الانزلاق نحو الخلط بين عدة أطر نظرية متناقضة، كما تساعد الباحث في تثبيت التساؤلات الأولى أو إعادة صياغتها من جديد في ضوء المدخل النظري المتبنى، وتفتح له آفاق جديدة للإجابة عنه، وتمكنه من وضع مفاهيم البحث وتحديدها بدقة أو عزلها إجرائيا

[1]. العربي بلقاسم فرحاتي: مرجع سابق، ص 43.

[2]. المرجع نفسه: ص 48.

عن المرتبطة بها.[1] كما تمكنه من تحديد نوعية المتغيرات والعلاقات بينها، فنحدد مثلا المتغيرات المستقلة و المتغيرات التابعة، كما يحدد العلاقات ما إذا كانت بنيوية أو استكشافية أو سببية أو وظيفية...الخ، فبناء الإشكالية في إطارها النظري تحصن الباحث من التشتيت.[2]

وهناك من يرى بأن الإشكالية هي مدخل نظري يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحها في سؤال الانطلاق، وهي تتم عادة في ثلاثة مراحل:

الأولى؛ وهي مرحلة ضبط وجهات النظر المختلفة حول الموضوع؛ أي تحديد المداخل المتنوعة للمشكلة ويتم ذلك من خلال جرد وإحصاء وجهات النظر المختلفة.

والثانية؛ يتم فيها تبني إشكالية؛ أي صياغة نظرية جديدة خاصة بالباحث (تم اكتشافها من خلال القراءات السابقة).

أما الثالثة هي مرحلة تدقيق الإشكالية؛ أي توضيح طريقة الباحث الشخصية في كيفية عرضه للمشكلة والإجابة عنها، وتتم هذه المرحلة بعرض المصطلحات الأساسية والبناء المفاهيمي الذي تقوم عليه الاقتراحات التي تم وضعها للإجابة على سؤال الانطلاق.[3]

ففي البداية وكمرحلة أولى يجب على الباحث أن يستعرض مختلف الآراء النظرية الممكنة في دراسة الموضوع، مع فحص ما يمكن أن يكون بينها من نقاط الاختلاف والالتقاء، وما يوجد بينها من تعارض أو تناقض أو اتفاق...الخ، فاختيار الإطار المنهجي للإشكالية أو المدخل النظري لصياغتها مسألة غاية في الأهمية، من حيث أنها تحدد للباحث خط سير معين يلزمه ويستمد منه مفاهيمه، وبناء النموذج التفسيري لموضوع بحثه..كما تأتي أهمية

[1]. العربي بلقاسم فرحاتي: مرجع سابق، ص 48.

[2]. المرجع نفسه: ص 49

[3]. فضيل دليو، علي غربي: **مرجع سابق**، ص، ص 74، 75.

اختيار المدخل المنهجي في كونه يساعد على صياغة فرضيات البحث للإجابة على سؤال الانطلاق.[1]

فاختيار مدخل منهجي معين أو تبني إطار نظري للبحث لا يمكن أن يكون اعتباطيا ولا يتم بشكل عشوائي، وإنما تحكمه جملة من العوامل والمؤشرات مثل: كيفية انطلاق الباحث منذ البداية في بحثه، وتحديد ماذا يريد أن يدرس؟ الإضافة إلى البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث تحضيرا لصياغة إشكالية بحثه..كما أن اختيار الباحث لإطار نظري معين يتبناه ويتخذه موجها لبحثه؛ يعني أنه يختار مفاهيم هذا المدخل الأساسية ومقولاته وأنساقه المعرفية وأطره التفسيرية.[2]

فالإشكالية بهذا المعنى هي " فن وعلم في آن واحد، وحسب قاموس Le petit Repert هي فن علم طرح المشكلات ويتمثل دورها في أنها تعطي الفرصة للباحث كي يحدد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، و تحدد له بكل وضوح الأسئلة التي يود أن يجد لها أجوبة، مع ضرورة عرضها بشكل منسجم يقوده إلى تحديد أفكاره بدقة، وهي الفرصة التي يعرف فيها حقيقة ما يريد البحث عنه"[3]

"فالإشكالية إذن هي عبارة عن موضوعات ومجالات وأفكار البحث؛ أي المقومات الأساسية التي تحدد وتوضح المعالم الرئيسية لخطة البحث، ولا توجد طريقة واحدة لوضع الإشكالية، ولكن من الأفضل وضعها في صيغة سؤال، ويفضل أن يحتوي على علاقة بين طرفين، ولابد من أن تصاغ بوضوح وبدقة بحيث يمكن اختبارها".[4]

---

[1]. فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق، ص، ص 74، 75.

[2]. المرجع نفسه: ص، ص 77، 78.

[3]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 73.

[4]. صلاح الدين شروخ: مرجع سابق، ص 55.

"كما تصاغ الاشكالية البحثية صياغة واضحة بحيث تعبر عن ما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ولا يتم صياغة الاشكالية بوضوح إلا إذا استطاعت تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر، ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة"[1]

وبهذا فإن الاشكالية هي محطة لتجسيد أفكار الباحث حول الموضوع، ويكون ذلك من خلال استفهامات واستفسارات يضعها الباحث للتعبير عن أفكاره تجاه الموضوع، وتحديد ما المراد دراسته أو ما الذي يريد الوصول إليه، وتتوضح الإشكالية بتحديد معالمها الأساسية؛ أي المتغيرات الحقيقية التي يقف عليها الموضوع والبحث في أغوار العلاقة التي تربط تلك المتغيرات بشكل واضح ودقيق.

5. بعض الملاحظات المهمة عند تحديد وصياغة الإشكالية.

من أهم الملاحظات التي تساهم في تحديد الإشكالية وصياغتها صياغة سليمة ما يلي:

- على الباحث أن يميز ويصنف بين الإشكالية ذات النوع النظري أو الإمبريقي، أو النوع الاستكشافي والاستطلاعي، أو من النوع الوصفي التشخيصي.[2] فكل نوع من هذه الأنواع يتطلب أسلوب معين حين صياغة الإشكالية، فالإشكالية الإمبريقية مثلا تبحث في مدى تأثير أحد متغيرات الدراسة على المتغيرات الأخرى (مستقل وتابع)، الذي يقوم على أساس التجريب والملاحظة لإثبات صحة تلك التوقعات والافتراضات العلمية، أما الاشكالية ذات النوع الاستكشافي أو الاستطلاعي هي التي تتميز مواضيعها بالجدة والحداثة لم يسبق دراستها من قبل، أو التي تكون فيها المعلومات نادرة أو قليلة وشحيحة، أما المشكلة ذات النوع الوصفي تهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات الموضوع المراد دراسته.

---

[1]. ما تيو جيدير: مرجع سابق، ص 36.

[2]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 31.

- الفهم الواضح للمشكلة؛ فبدون فهمها لا يمكن رسم حدودها، ففي الامتحان بدون فهم السؤال لا تكون الإجابة صحيحة، ولهذا لابد للباحث الإلمام الواسع بالموضوع من خلال القراءات.
- إن ترتيب الأفكار عملية أساسية في تحديد الإشكالية؛ فالإشكالية هي العمود الفقري كما يقال والاعوجاج فيه ينعكس على حساسية صلب الموضوع.
- أهم شيء في الإشكالية ليس عرض الفكرة فقط ولو بأسلوب ركيك، بل أهميتها تكمن في مدى تسلسل الأفكار وترتيبها ترتيبا منطقيا ومنظما ومتناسقا، دون تقديم فكرة عن فكرة أخرى فهذا يشوه الإشكالية.[1]

فعند صياغة الإشكالية على الباحث ترتيب أفكاره ترتيبا منطقيا، وأن يكون منظما ومتسلسلا في عرضها، فيبدأ بالأفكار العامة حول موضوع الإشكالية من خلال تحديد معالمها الأساسية (المتغيرات)، ثم النزول إلى أدق التفاصيل في هذه المعالم (الأبعاد والمؤشرات)، وتتشكل هذه العملية بتحديد العلاقة التي تربط متغيرات الموضوع ومؤشراته بطريقة سليمة ومتسلسلة على شكل توليفة من المعلومات والأفكار المترابطة فيما بينها، لتحقيق الفهم والوضوح لتلك العلاقة التي تربط المتغيرات و المؤشرات المراد البحث فيها وتقصي حقائقها.

وصياغة الإشكالية تكون بعبارات واضحة ومفهومة ومحددة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها، وتوجه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته التي تتطلب اختيار الألفاظ والمصطلحات والعبارات التي تتناسب وموضوع المشكلة؛ لأن الأسئلة التي يطرحها الباحث تكون بالضرورة تعبر عن مضمون الإشكالية بدقة؛ بحيث لا تكون موسعة متعددة الجوانب كثيرة التفاصيل أو ضيقة محددة للغاية يصعب فهم المقصود منها بدقة ووضوح. وتصاغ

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 32.

الإشكالية بالصيغ التقريرية أو اللفظية؛ وتكون بالتعبير عن الإشكالية بجمل خبرية، أو بالصيغة الاستفهامية أي في صيغة السؤال، وهذه الأخيرة تبرز بوضوح العلاقة بين المتغيرات الأساسية في الدراسة، وهي تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، كما تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث.[1]

فصيغة السؤال أو الطرح الاستفهامي بالإضافة إلى كونه يساعد على توضيح العلاقة بين متغيرات الموضوع، يترك نوع من الغموض و التشويق المراد منه البحث و التقصي ومن ثم الإجابة عنه، ولا تتم هذه الأخيرة إلا من خلال خطوات منهجية علمية عند تحديد وصياغة الإشكالية.

وعلى العموم على الباحث عند صياغة الإشكالية أن يلتزم بالمعايير التالية:

– تحديد معالم الإشكالية وأطرافها الحقيقية والتي تتمثل في متغيرات الموضوع و تحليلها تحليلا سليما من خلال:

- عزل الأفكار البعيدة عن الموضوع؛ أي اجتناب الحشو.
- توضيح المقولات و العبارات السوسيولوجية توضيحا كاملا واستعمالا سليما.
- الابتعاد عن التناقض والتضارب في الآراء داخل الإشكالية الواحدة.
- كل باحث له طريقته في صياغة الإشكالية سواء كانت في صيغة السؤال (التساؤلات) أو الأسلوب الإنشائي.

خلاصة.

تحديد الإشكالية ليس بالأمر الهين أو اليسير كما يتصور البعض بل، بل هي عمل مضني وثمرة القراءات العديدة لموضوع الدراسة، حتى يتمكن الباحث من الإحاطة بجميع جوانب الموضوع ومتغيراته. والطريقة المثلى عند تحديد الإشكالية كما يرى الكثير من الباحثين هي

[1]. جودت عزت عطوي: مرجع سابق، ص 65.

الصياغة الاستفهامية أو صيغة السؤال لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة و توضيحها أكثر.

المحاضرة الرابعة: تحديد سؤال الانطلاق وصياغة فرضيات الدراسة.

تمهيد.

تحديد سؤال الانطلاق أو كما يسمى السؤال الرئيسي أو المحوري أو ا المركزي و الأسئلة الفرعية للدراسة وصياغة الفرضيات، هما محطتان و مرحلتان بحثيتان غالبا ما تكونان متتاليتان ومتتابعتان، على اعتبار أن الفرضيات هي تخمين أو إجابة مفترضة و متوقعة لأسئلة الدراسة.

1. كيفية تحديد سؤال الانطلاق.

في هذا الصدد يقول أحد الباحثين: "صياغة الإشكالية تؤدي إلى طرح تساؤل حول واقع نريد معرفته في اطار يسمح ببحثه إمبريقيا. ففي بداية الأمر على الباحث الإجابة عن السؤال التالي: ماذا أريد أن أدرس؟ أو بتعبير آخر عن أي شيء أبحث؟ ونجد في هذا المقام "باتشلر" يقول: "إذا كنا لا ندري عن أي شيء نبحث فأننا لن ندرك كن ما نعثر عليه أو أننا لن نعرف حقيقة ما نعثر عليه"، ويعبر عن هذا بالسؤال الرئيسي أحيانا وهو قلب الإشكالية وضروري ولا غنى عنه بالنسبة للباحث، فهو بمثابة خط السير الذي على البحار معرفته وإتباعه، فهو يحفظ الباحث من الضياع ".[1] و يسمى كذلك السؤال المحوري أو سؤال الانطلاق الذي ينطلق من خلاله الباحث في عملية التقصي و الاستكشاف العلمي، فهو بمثابة قاعدة للباحث ومنارة له في تتبع الخطوات الموالية.

وكما يرى "ميشال بو" أنه بدون سؤال رئيسي لن تكون هناك أطروحة جيدة، وأن السؤال الرئيسي يجب أن لا يكون على طرف موضوع البحث ولا خارج محوره أو مزحزحا عنه بالتقديم أو بالتأخير.[2] فالسؤال المحوري ضروري في البحث العلمي وسبيل لمحاراة ما نريد معرفته والاطلاع عليه في الواقع، ولكن لابد أن يكون السؤال في صميم الموضوع ولب

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 81.

[2]. المرجع نفسه: ص 81.

اهتمام الباحث، حتى لا يحيد عن الهدف المنشود والمقصد المطلوب، كما يجب أن يكون السؤال واضحا ودقيقا ومباشرا، وعند طرح سؤال الانطلاق أو السؤال الرئيسي على الباحث أن يلتزم بقواعد ومواصفات منهجية تتمثل في:

1.1. مواصفات الوضوح.

– الدقة في صياغة سؤال الانطلاق؛ بحيث يكون غير غامض ولا لبس فيه، وهذا يتطلب تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يتكون منها السؤال، بحيث لا يختلف عليه اثنان.[1] وبطريقة عملية مجربة ومنصوح بها نعرض السؤال على مجموعة من الأشخاص، إذا كانت إجاباتهم متشابهة ومتقاربة ومتوقعة من وراء طرح السؤال، فهذا يعني أن السؤال يفي بالغرض، وإذا كانت الإجابات على السؤال مختلفة فعلينا إعادة صياغته مرة أخرى.

– ومن مواصفات الوضوح أيضا، أن لا يكون طويلا جدا حتى لا تختلط الأولويات ويضيع المعنى، لذلك يفضل صياغة سؤال الانطلاق بشكل مختصر قدر المستطاع يمكن فهمه بسهولة، ويساعد صاحبه على معرفة الهدف بدقة.[2]

2.1. مواصفات الملائمة.

حتى يكون السؤال الرئيسي ملائما للبحث ومناسبا، على الباحث أن يلتزم بما يلي:

– أن لا يحمل السؤال حكما قيميا بالموافقة أو المعارضة، بالصح أو بالخطأ، بالاستحسان أو الاستهجان...الخ.

– أن لا يكون السؤال من النوع المغلق الذي يحتمل الإجابة بنعم أو لا فقط، لأن المشكلة في هذه الحالة عير صالحة للبحث.

– أن لا يكون السؤال فلسفيا يبحث في أمور غيبية لا يمكن إخضاعها لمناهج التحليل، و أن لا يتجه إلى البحث فيما يمكن أن يوجد في المستقبل، فقد لا يوجد نهائيا.

---

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 82.

[2]. المرجع نفسه: ص 82.

– سؤال الانطلاق الجيد في البحث يجب أن يكون مبنيا على نية الفهم والتفسير.[1]

غالبا من نجد بعض الباحثين يتجاوزون سؤال الانطلاق وذلك لأنه أمرا بديهيا في نظرهم، أو أنه بمجرد التقدم في البحث يصبح أكثر وضوحا، وهذا خطأ كبير لأن سؤال الانطلاق موجه للباحث يساعده على في التقدم في قراءاته ومقابلاته الاستكشافية، بالإضافة إلى أنه بصياغة سؤال الانطلاق يستطيع الباحث أن يحدث القطيعة مع الأحكام المسبقة و أوهام الشفافية.[2] وسؤال الانطلاق تتبعه أسئلة جزئية أو فرعية شارحة ومفسرة له تشكل في مجملها البناء القاعدي للبحث، وهي مهمة وضرورية لكل الباحثين على اختلاف مواضيعهم وبحوثهم.

2. كيفيات وشروط صياغة الفرضيات العلمية.

يتفق المختصون والباحثون في مجال البحوث العلمية الاجتماعية على أن المشكلات الجيدة والجديرة بالدراسة هي تلك التي تكون قابلة للبحث و التقصي الإمبريقي، حيث تنطلق هذه الأخيرة من تكهنات وفرضيات علمية محددة بغرض التعرف على العلاقات بين مختلف الظواهر والحوادث ؛ أي تبحث في العلاقة العلية السببية بين المتغيرات التابعة و المستقلة للظواهر الاجتماعية، فما هي الفرضيات العلمية؟

استخدم الباحثين والعلماء الفرضية على أنها الحدس أو التكهن بالأشياء، فتعرف بهذا المعنى على أنها التكهنات التي يضعها الباحثون لمعرفة الصلات بين النتائج والأسباب. فالفرضية هي صورة دقيقة للمشكلة تغطي أبعادها من كافة الجوانب، أو تفسيرا صادقا للمشكلة بعد تحقيقها.[3] كما تعرف الفرضية على أنها " تخمين معقول للحل الممكن للمشكلة. أو أنه جملة

---

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 83.

[2]. بومدين سليمان: **سؤال الانطلاق**، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005، ص، ص 106، 1107.

[3]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 121.

أو عدة جمل تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وآخر تابع، فهو يعبر عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة، والتي تم تحديدها بوضوح، فمشكلة البحث تصاغ في سؤال أو أكثر، وحل هذه المشكلة هي الإجابة على أسئلة الدراسة، هذه الإجابة هي ما نسميه فروضا، وهي جهد أساسي لكل باحث علمي".[1]

1.2. أهمية الفرضيات العلمية.

يمكن إبراز أهمية الفرضيات في البحوث العلمية فيما يلي:

– تزود الفرضية الباحث بتفسير مؤقت للظواهر بهدف الوصول إلى المعرفة الصحيحة عن تلك الظواهر.

– تتضمن الفرضية علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن خلال اختبارها يتضح مستوى العلاقة بين المتغيرات.

– الفرضية توجه الباحث من حيث حدود الدراسة وعدم تشتتها، إضافة إلى تحديد طبيعة أدوات جمع البيانات التي يحتاجها، ونوع التحليل الإحصائي اللازم لاختبار الفرضية.

– تزود الفرضية الباحث بإطار لعرض نتائج البحث وخلاصته، بعد أن يختبر الباحث الفرضية يصبح من السهل عليه أن يأخذ كل فرضية على حدا، ويحدد الخلاصة التي تتعلق بها؛ وبمعنى آخر أن ينظم الجزء الخاص بالنتائج وفقا لنتائج اختبار الفرضيات.[2]

2.2. مصادر وأسس الفروض العلمية.

يتم وضع الفروض بعد أن يكون الباحث قد استند إلى مجموعة من المصادر تتمثل في:

- البحوث والدراسات والنظريات السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.
- الملاحظة العامة التي تم جمعها حول موضوع البحث.

---

[1]. رجاء وحيد دويدري: **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر المعاصر، ط01، دمشق، 2000، ص، ص 412، 413.

[2]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 124.

- البيانات الإحصاءات التي تم جمعها حول موضوع البحث.

وهناك ثلاثة أسس يعتمد عليها في بناء الفروض العلمية هي:

- المعرفة الواسعة حول موضوع المشكلة وما يتصل بها من موضوعات.
- التخيل؛ يعني أن تكون عقلية الباحث قادرة على تصور الأمور وبناء علاقات يخضعها للتجريب.
- الجهد المبذول؛ سواء بالمناقشة مع الآخرين أو استخدام الاختبارات والقياس في عملية بناء الفروض.[1]

والفروض العلمية غير الافتراضات لأن الفروض يجب أن تكون مسلمات للبحث، وأن تكون حقائق واضحة علمية تحتاج إلى دليل ولا تنافي الواقع...الخ. ولصياغة فرضيات مناسبة تحاكي الحقيقة وتفسر الواقع على الباحث التركيز على مرحلة القطيعة؛ أي عند استكشاف الواقع والقراءات التي يجمعها حول الظاهرة المدروسة، كما يمكن للباحث أن يستقي فرضيات بحثه من ملاحظة محيط الظاهرة، و من خلال المناقشات واللقاءات والندوات العلمية والفكرية...الخ، كما تعد الملاحظة الدقيقة للظاهرة الاجتماعية مصدرا أساسيا في صياغة الفرضيات، أضف إلى ذلك ما تقدم من نظريات وبحوث ودراسات وما أثير من تساؤلات حول الموضوع. كذلك ما يملكه الباحث من خيال واسع وإدراك للعلاقات بين الحوادث والأشياء، دور كبير في الحصول فرضيات علمية تكون أكثر واقعية ومصداقية...الخ.

3.2. شروط الفروض العلمية.

تشترط بعض الأدبيات المتخصصة أن تكون الفروض على النحو التالي:

- واضحة محددة خالية من الإسهاب و الغموض والتشويش.

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 413.

– قابلة للاختبار والفحص والتحليل؛ أي أن تتوفر الأدوات والأساليب التي يمكن استخدامها في قياسها.

– منسجمة و مترابطة وأن لا تكون متعارضة ومتناقضة.[1]

– يجب أن تقدم تفسيرا لظاهرة لم تفسر سابقا، وأن تقدم تفسيرا أفضل من التفسيرات السابقة.

– يجب لا تكون تناقض الوقائع التي أثبتتها الملاحظة.[2]

4.2. صياغة الفروض العلمية.

تصاغ الفرضيات في شكل جمل إخبارية تقريرية تعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر، على أن يكون بالإمكان قياس هذه المتغيرات؛ أي أن صياغة الفرضية يستوجب اختبارها، وقد يعتمد الباحث أسلوبا آخر في صياغة الفرضيات كأن يحدد الفرضية العامة ويستنبط منها فرضيات فرعية؛ وهذا يعني أن الفرضية تصاغ بحيث تحدد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، و أن تكون متغيراتها قابلة للقياس. وهناك من الباحثين من يميز بين صورتين من الفرضية؛ فرضية اسمية جوهرية، وفرضية إحصائية مستنبطة من الفرضية الاسمية الجوهرية تعبر عن العلاقة في صورة كمية إحصائية.[3]

مثال عن الاسمية: الاحتكار التجاري للأرصفة العمومية يؤدي إلى تشويه صورة المدينة.

مثال عن الإحصائية وتسمى الرياضية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاحتكار التجاري للأرصفة العمومية و تشويه صورة المدينة.

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 119.

[2]. صلاح الدين شروخ: مرجع سابق، ص 58.

[3]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 127.

5.2. طرق اختبار الفروض العلمية.

تبقى الفرضية مجرد تخمين وتكهن على أن يتوصل الباحث إلى أدلة حية تؤيد صحة أو عدم صحة الفرضية، ولكي يتم التأكد من ذلك في أي دراسة فإنه يمكن إتباع أساليب وطرق عديدة أهمها:

- طريقة الحذف: وفي هذه الطريقة لابد للباحث من حصر جميع العوامل والأسباب ذات العلاقة بالمشكلة أو الظاهرة، ثم يبدأ باختيار هذه العوامل والأسباب عاملا عاملا، وكل عامل يثبت عدم تأثيره في المشكلة أو الظاهرة أو ضعف أو انعدام دوره يتم حذفه، إلى أن يتم التوصل إلى العوامل ذات التأثير الكبير في المشكلة. وهذه الطريقة تعتبر أبسط طرق اختبار الفرضيات.
- استنباط المترتبات: يمكن التحقق من صحة بعض الفروض بسرعة وبطريقة مباشرة؛ مثل معرفة الشخص الذي قرع جرس الباب بمجرد فتح الباب نستطيع أن نتأكد من صحة تخميننا للشخص الذي قرع الجرس، أما البعض الآخر وخاصة التفسيرات العلمية، فيمكن اختبارها بطريقة غير مباشرة، ويتم اختبار الفرضيات هنا عن طريق معرفة القضايا التي تترتب عن فرض ما.
- طريقة التلازم النسبي: وهي إحدى الطرق الاستقرائية لإثبات أو نفي وجود علاقة سببية بين ظاهرتين، حيث يقوم الباحث بالمقارنة بين ظاهرتين وتحديد التغيرات التي تطرأ عليها بشكل مستمر من أجل التأكد من وجود علاقة بينهما؛ مثل: انخفاض معدل المواليد عند المشتغلين في قطاع الصناعة. ارتفاع معدل المواليد كلما انخفض مستوى معدل دخل الأسرة.

- اختبار الفروض بطرق احصائية: وتتطلب هذه الطريقة من الباحث استخدام أدوات واختبارات ومقاييس وأساليب احصائية مناسبة لاختبار فرضياته.[1]

خلاصة.

السؤال الرئيسي هو ما تتلخص فيه الإشكالية وترتكز حوله، والغرض منه الوصول إلى إجابات وتفسيرات تتحقق بالتجريب (الدراسة الميدانية) وتمكن من قياسه على أرض الواقع، تكون غالبا باستخدام الفرضيات العلمية حيث يوظف الباحث ملكاته العلمية وخبراته العملية وخياله الواسع، لإدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج.

[1]. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 76.

المحاضرة الخامسة: مفاهيم الدراسة.

تمهيد.

المفاهيم من الأدوات الهامة والأساسية في البحث العلمي، لا يمكن الاستغناء عنها خاصة عند محاكاتنا للواقع ومعرفة مجرياته، فهي الأداة الوحيدة التي تمكننا من تمثيل الواقع وفهمه وبناء تفسيرا حوله، وفي هذه المحاضرة سنتناول بالدراسة المفاهيم النظرية المجردة، والمفاهيم الاجرائية الميدانية، والفرق بينهما وكيفية توظيفهما في البحث العلمي.

1. ماذا نقصد بمفاهيم الدراسة؟

هناك إجماع على أن "المفاهيم رموز تعكس مضمون فكرة أو سلوك أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم، وبعبارة أخرى هي وصف مختصر لحقائق كثيرة"،[1] فالمفهوم تقريبا لا يمكن أن يكون متطابقا تمام التطابق مع الظاهرة الحقيقية، ومع هذا يظل المفهوم في المعرفة العلمية الأداة الوحيدة لتعيين الواقع الملحوظ، وهو بالتالي الأداة أو الوسيلة لترجمة تمثيلنا الذهني للواقع وبناء تفسيرات لهذا الواقع.

فالمفاهيم هي أدوات المنهج العلمي التي تتدخل عند تعيين مشكلة البحث، فتستخدم للتعرف على العناصر والأبعاد التي لها علاقة بالمشكلة، وكذلك لضبط العلاقات القائمة أو المحتملة بين هذه العناصر. ويتدخل المفهوم من جديد في المراحل الموالية، كصياغة السؤال الخاص بالبحث أو الفرضيات، و بالتالي فإن المفهوم هو محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة معارفنا، فهو مهم لأنه وحده الكفيل بالحصول على إجماع حول معاني التعابير المستعملة.. وعليه فإنه من الأهمية بمكان تحديد المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث تحديدا دقيقا جدا، خاصة وأن الكثير منها بالغ التجريد.

[1]. جودت عزت عطوي: مرجع سابق، ص 92.

إن كل مفهوم يختلف عن غيره على الأقل في أحد المستويات التالية، والتي يجب التركيز عليها في المفهوم:

- ✓ الخصوصية في المعنى.
- ✓ التميز في القيمة (المعرفية والإجرائية).
- ✓ الانفراد في المؤشرات.[1]

2. الفرق بين المفهوم والمصطلح، والمفهوم والتعريف.

علينا التمييز بين المفهوم والمصطلح، إذ أن هذا الأخير هو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها للآخرين؛ بمعنى أن المصطلح يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، وهو عبارة عن اتقان لغوي بناء على صيغة محددة تتم بين مجموعة من الأفراد المختصين بعلم معين، ويعرف أيضا بأنه الوصف اللغوي الثابت لشيء ما، والذي يساهم في توضيح معناه ويصبح مألوفا بين مجموعة من الأشخاص. كما تجدر الاشارة هنا إلى التفريق بين المفهوم والتعريف، فالأول قد يشمل على عدة تعاريف بينما التعريف يقتصر على إبراز الخصائص البنائية دون التركيز على الخصائص الأخرى، كتلك التي تحمل دلالات تجريدية نظرية أشمل.[2]

3. الفرق بين المفاهيم العامة والمفاهيم الإجرائية.

هناك نوعين من المفاهيم، مفاهيم عامة أو نظرية ومفاهيم إجرائية. فالمفاهيم العامة هي تلك التي تكون أكثر تجريدا بحيث توصف بأنها منطقية ومعقولة، وذلك لأنها تكون قد خضعت للاختبار الميداني من طرف العديد من المنظرين والباحثين، وبعد أن تكون قد تمت صياغتها صياغة علمية من طرف منظر أو باحث أولا ثم صارت مقبولة من الجميع مثل:

---

[1]. لارامي فالي: **البحث العلمي في الاتصال**، عناصر منهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق: فضيل دليو، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، 2009.

[2]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص 92.

التغير الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الصراع، التطور...الخ. أما المفاهيم الإجرائية فهي تلك التي تكون في الغالب مستقاة من واقع البحث ذاته؛ أي أنها تتصف بخصوصية متميزة تجعلها تختلف عن مثيلتها في مجتمعات أخرى، كمفهوم الانحراف مثلا، الخمر، الجهاد...الخ، ولهذا على الباحث أن يحددها بدقة استنادا لمعطيات الزمان والمكان قبل كل شيء، وعلى العموم فإن أوجه الاختلاف بين المفاهيم العامة و الإجرائية تكمن في:

– المفاهيم العامة تعكس السلوك الإنساني بشكل عام، في حين تعكس المفاهيم الإجرائية السلوك الإنساني بشكل خاص.

– المفاهيم النظرية لا تعكس مجتمعا واحد بل جميع المجتمعات، أما المفاهيم الإجرائية فإنها تعكس مجتمعا واحد وليس كل المجتمعات.

– المفاهيم النظرية لا تنحصر ببقعة جغرافية و لا بفترة زمنية محددتين، في حين العكس بالنسبة للمفاهيم الإجرائية.

– المفاهيم النظرية مرنة في تعابيرها، أما الإجرائية فيي جافة في تعابيرها.

– المفاهيم النظرية وصفية عامة في حين الإجرائية واقعية تجريبية.

– المفاهيم النظرية دائمة ومرهونة بظروف الزمان والمكان، في حين الإجرائية ظرفية مرهونة بظروف دراستها.

– المفاهيم النظرية يصعب على الباحث السيطرة عليها على عكس المفاهيم الإجرائية.[1]

4. شروط تحديد المفاهيم.

– تحديد أبعاد المفهوم.

– وصف شامل ودقيق لمعنى أو لمعاني المفهوم، وذلك بعبارات سهلة وبسيطة ومتداولة في التراث السوسيولوجي، آخذين في الاعتبار مسألة الحراك المفهومي.

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص93...98.

- الابتعاد عن الانطباعات الشخصية والإدراك الحسي للباحث.
- استعمال لغة البحث.
- ضرورة الاستعانة والاستفادة من بعض المفاهيم العلمية التي تناولت نفس الموضوع.
- تحديد المفاهيم لا يجب أن يقف عند حد التعبير، بل يتعداه إلى المساعدة في تحديد أهداف البحث.[1]

5. كيف توظف المفاهيم؟

تعكس المفاهيم الأساسية والمركزية للبحث بشكل مباشر مكونات إشكالية البحث، وتعبر عن عناصر السؤال الموجه للبحث، وبذلك يتم تمييزها عن المفاهيم الثانوية باعتبار هذه الأخيرة لا تتناول مباشرة عناصر إشكالية البحث، وإن بدت ذات صلة بها. وتوظف المفاهيم وتعرض بشكل عام على النحو التالي:

- إذا كان للدراسة إطارا مرجعيا تعرض المفاهيم في ضوئه وتحتكم إليه، فنقول هذا حسن أو قبيح بناء على هذا الإطار المرجعي.
- كما تعرض المفاهيم على أساس المدارس التي تنتمي إليها (ماركسية أو بنائية أو...الخ)، وإن تعذر ذلك تعرض على أساس أسماء العلماء والمختصين والباحثين، مثلا: عرفه فلان...الخ.
- وعندما لا نجد تعريفا نظريا يؤدي الغرض نقوم بوضع تعريفا إجرائيا مبررين ذلك من خلال خصائصه ثم نتبناه.

[1]. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: مرجع سابق، ص، ص 101، 102.

6. المتغيرات في البحوث العلمية.

1.6. تعريف المتغيرات.

يمكن تعريف المتغيرات على أنها: "مجموعة من المثيرات والاستجابات التي تتفاعل فيما بينها لتخلق نوعا من العلاقات التي يريد الباحث أن يختبرها، ومن المعلوم أن خصائص المتغيرات تختلف من مجتمع إلى آخر. وتعتبر المتغيرات تلك الخاصية القابلة للتغير من فرد لآخر في المجتمع ومن أمثلة ذلك: الوزن، الجنس، مستوى التعليم، المهنة، العمر...الخ.[1] ومسألة وضع المتغيرات هي مسألة ترجمة المفاهيم إلى دلائل؛ والمقصود هنا هو الانتقال من التعريف المجرد أو من الدلالة الإضافية البديهية للمفاهيم الاجتماعية مثل: الفردانية، التضامن، الأسرة...الخ، إلى معايير تسمح بتحديد تصنيف لهذه المتغيرات.[2]

ويصنف "لازار سفيلد" هذه العملية الانتقالية إلى أربع مراحل أساسية كالتالي:

- بيان المفهوم مجازيا؛ أي إضافة سلوك مشابه أو مماثل على سبيل القياس وحسب الفهم الشخصي لهذا العنصر.

- توصيف المفهوم؛ أي تحليل عناصر المفهوم واستنتاج أوجهه وأبعاده والتي تستنتج عادة من المفهوم العام، وتجريبيا من بنية العلاقات الترابطية، فهو يطابق بشكل عام – المفهوم في هذه المرحلة- مجموعة مركبة من الظواهر أكثر مما يطابق ظاهرة بسيطة وقابلة للملاحظة مباشرة.[3]

- اختيار المؤشرات؛ كتب "وليام جيمس" في مؤلفه "معنى الحقيقة": ".. حين نقول عن رجل أنه حذر، فإننا نقصد من ذلك أنه يتبنى عددا من التصرفات التي تتصف بالحذر؛ كأن

---

[1]. **https://www.paces4consult.com/ar/detailsBlog/1290** ، 2022/05/04 ، الساعة 20:00.

[2]. ريمون بودون، رينو فيول: الطرائف في علم الاجتماع، ترجمة: مروان بطش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 2010، ص 27.

[3]. المرجع نفسه: ص28.

يوقع على عقود تأمين ولا يقتحم بخجل مجال الأعمال...الخ، وهكذا تغدو كلمة "حذر" طريقة عملية في التعبير مجازيا عن صفة مشتركة في تصرفات الرجل الحذر المعتادة.. أن في نظامه النفسي والفزيائي صفات مميزة تدفعه إلى العمل والتصرف بحذر، فهناك تنتقل خطوة "جيمس" من صورة إلى مجموعة من المؤشرات المستوحاة من تجارب الحياة اليومية، ومن ثمة اتجاه اليوم لتحديد علاقة هذه المؤشرات بالصفة الأساسية.[1]

ولما كانت العلاقة بين كل مؤشر والمفهوم الأساسي محددة بعبارة الاحتمالية وليس باليقين، فإنه من الضروري أن نستخدم ما أمكننا ذلك عددا كبيرا من المؤشرات. فلقد سمحت اختبارات الذكاء على سبيل المثال بتجزئة المفهوم إلى عدة أبعاد مثل الذكاء اليدوي، الذكاء الشفاهي...الخ، إلا أن هذه الأبعاد ذاتها لا يمكن قياسها إلا بواسطة مجموعة من المؤشرات.[2]

– تكوين الدلائل، حيث تتلخص هذه المرحلة بجمع المعطيات الأولية الحاصلة خلال المراحل السابقة.[3]

والطريقة الوحيدة للتأكد من أن المؤشرات المختارة لا تؤدي إلى ظهور حوادث مصطنعة، هي اختيار مؤشرات أخرى في حالات غير مؤكدة، والتأكد من أنها تعطي النتائج ذاتها، وهذا ما فعله "دوركايم" حين حلل العلاقات بين نسب الانتحار من جهة وعددا وافرا من مؤشرات الانتحار من جهة أخرى.[4]

---

[1]. ريمون بودون، رينو فيول: مرجع سابق، ص، ص 29، 30.

[2]. المرجع نفسه: ص 30، 31.

[3]. المرجع نفسه: ص 31.

[4]. المرجع نفسه: ص34.

7. أنواع المتغيرات.

1.7. تصنيف المتغيرات حسب مستوى القياس.

– المتغيرات الوصفية أو النوعية: وهي بدورها تنقسم بالتبعية إلى:

– المتغيرات الاسمية: وهي عبارة عن مسميات، ولا يوجد للترتيب أي أهمية، بمعنى لا يوجد أفضلية، فعلى سبيل المثال نجد الجنس (ذكر، أنثى)، أو (فلاح، غير فلاح)، أو (عامل، غير عامل).

– المتغيرات الترتيبية: وهي متغيرات وصفية، ويوجد أفضلية فيما بينها، مثل: تقديرات الجامعة (ضعيف، مقبول، جيد، جيد جدا، ممتاز)، أو رأي عينة الدراسة في موضوع ما (غير موافق، موافق، موافق جدا).

– المتغيرات الرقمية أو الكمية: وتتمثل تلك المتغيرات في أرقام مقاسة عدديا، مثل درجات الحرارة، أو الوزن، أو المسافة.[1]

2.7. تصنيف المتغيرات حسب تصميم البحث.

– المتغيرات المستقلة: هو المتغير الذي يؤثر على المتغيرات الأخرى ولا يتأثر بها، المتغير المستقل هو ما اختاره الباحث من صفات قابلة للقياس الكمي أو الكيفي لتقوم بالتأثير على كل أو بعض المتغيرات الاخرى الموجودة في الدراسة العلمية ومرتبطة بعلاقة ما مع موضوع البحث، ويسعى الباحث الى تفسير العلاقات والتأثيرات بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة في البحث العلمي.[2] و المتغير المستقل هو المتغير المؤثر أو الذي يؤدي تغير قيمته إلى حدوث تغير في متغير آخر، وعلى سبيل المثال إذا ما طرحنا فرضية تتمثل في

[1]. أنواع المتغيرات في الإحصاء: https://mobt3ath.com/dets.php?page=594&title ، 2022/05/04 ، الساعة 19:15.

[2]. **https://www.paces4consult.com/ar/detailsBlog/1290** ، 2022/05/04 ، الساعة 20:00.

"فاعلية البحث العلمي في تطور الدول، فإن البحث العلمي هو مستقل، ويمثل المتغير المستقل السبب.[1]

– المتغيرات التابعة: المتغيرات التابعة هي المتغيرات التي تتبع المتغيرات المستقلة، والتأثير من المتغيرات المستقلة يقع على المتغيرات التابعة، من السهل جدا قياس التأثيرات على المتغيرات التابعة، والمتغيرات التابعة في مشكلة البحث أو البحث العلمي ككل هي ما تظهر المتغيرات المستقلة في الدراسة العلمية، والعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة في الابحاث العلمية التجريبية هي ما تميز بين أنواع المتغيرات وأي منهم متغير تابع وأي منهم متغير مستقل صاحب التأثير والمقصود بالمعالجة[2]. و المتغير التابع هو المتغير الذي يتأثر بما يحدث للمتغير المستقل من تغير، ويمثل المتغير التابع النتيجة. [3]

– المتغيرات المتداخلة أو الوسيطة: وهو متغير يتأثر بالمتغير المستقل، بالإضافة إلى أنه أحد أسباب حدوث المتغير التابع، ويظهر ذلك أمام الباحث عند القيام بتحليل مشكلة معينة، ومن ثم يطلق لنفسه العنان في أكثر من تفسير لتبيان العلاقة المتعلقة بالمعلومات والبيانات التي تم جمعها، بمعنى أنه في حالة اختيار فرضية تتمثل في "هناك علاقة بين عزوف الطلاب عن حضور الحصص المدرسية وإهمال المدرس في الشرح"، وفي أثناء تفكير وتحليل الباحث للفرضية اكتشف وجود إهمال من بعض الطلاب من تلقاء أنفسهم، مما جعل من المدرسين غير مهتمين أيضا بالشرح، فهنا يظهر عامل آخر متداخل، وسبب حدوث إهمال المدرس في الشرح.[4]

– المؤشر: هو محاولة لتجسيد المتغير في الواقع وهو علامة ودليل للمتغير.

---

[1]. أنواع المتغيرات في الإحصاء: مرجع سابق.

[2]. **https://www.paces4consult.com/ar/detailsBlog/1290** ، 2022/05/04 ، الساعة 20:00.

[3]. أنواع المتغيرات في الإحصاء: مرجع سابق.

[4]. أنواع المتغيرات في الإحصاء: https://mobt3ath.com/dets.php?page=594&title ، 2022/05/04 ، الساعة 19:15.

- الأبعاد: هي تقريبا مرحلة تتوسط المفهوم والمؤشر.

- التعريف الإجرائي: يكون عن طريق الانتقال من المفهوم إلى الأبعاد المكانية والزمانية، ومن هذه الأبعاد إلى المؤشرات.

خلاصة.

مفاهيم الدراسة بشكل عام تعكس مكونات البحث وعناصره، وظيفتها أساسية ومفصلية لرفع اللبس والغموض عن مكنوناته سواء كانت نظرية مجردة أو ميدانية واقعية، بذلك نجد نوعين من المفاهيم؛ منها مفاهيم عامة أو نظرية منطقية ومعقولة و أخرى عملية إجرائية مستقاة من واقع البحث، ذات خصوصية تجعلها تختلف عن مثيلتها من المفاهيم الإجرائية في مجتمعات أخرى.

المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة.

تمهيد.

قبل الحديث عن الدراسات السابقة علينا أن نفرق أولا بين الدراسات المتخصصة التي يقوم بها خبراء متخصصون أو تشرف عليها مراكز بحث متخصصة كذلك، والدراسات الأكاديمية التي تحاول دائما البحث عن فجوة بحثية في البناء المعرفي الأكاديمي لتغطيتها ومن ثم تنفرد بها، وهذا من خلال طرح سؤال لم يطرح من قبل، و الإجابة عنه إجابة سليمة متفردة كذلك، وبين الأول الثاني؛ أي السؤال والإجابة الطريقة العلمية السليمة التي تؤدي الغرض ونقصد بذلك المنهجية المتبعة في ذلك.

ومن أبرز ما يميز مراجعة الدراسات السابقة أنها تمكن الباحث من الوصول إلى ما يسمى بالفجوة المعرفية، أو بعبارة موجزة تفتح له المجال لمعرفة الثغرات أو الجوانب التي لم يسبق تناولها أو مناقشتها من قبل الباحثين الآخرين وهي بحاجة ماسة لمساهمة الباحث لإضافة حلول جديدة أو طرح بدائل لحلول موجودة أو تفسير لغموض أو اكتشاف لمؤثرات جديدة لعلاقات قائمة.[1]

1. ماذا نقصد بالدراسات السابقة؟

لتغطية الفجوة البحثية على الباحث الاطلاع على ما يسمى بأديبات الدراسة أو التراث النظري حول موضوع بحثه، ومن هذه الأدبيات ما تسمى بالدراسات السابقة " التي تدخل في جانب من جوانب التراث النظري، إلا أن المعالجة المنهجية لها تختلف تماما عن المعالجة المنهجية للتراث النظري، ذلك أنها تتطلب أكثر من ذكر المصادر التي أخذت منها

[1]. طاهر الزيباري: **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص111.

المعلومات والبيانات، فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل و النقد".[1]

إلا أن باقي التراث النظري يقف عند مجرد الاقتباس أو الاستشهاد ببعض النصوص أو الاستعانة ببعض الأفكار مع الإشارة إلى مصدرها عن طريق التوثيق والاحالة.

وعلى هذا الأساس تقوم فكرة مراجعة البحوث و الدراسات السابقة على أساس أن المعرفة علمية تراكمية، "ويقصد بمراجعة الدراسات السابقة مناقشة المعلومات المنشورة في حقل معين من المعرفة ذات الصلة بالبحث وفي فترة زمنية محددة ولا تقتصر المراجعة على التلخيص، بل هي عبارة عن إطار تنظيمي يتضمن التلخيص و التركيب معا".[2]

وقبل البدء في البحث عن الدراسات السابقة وعرضها علينا الإجابة عن السؤال التالي: لماذا نستعين بالدراسات السابقة في بحثنا؟ وما هي أهميتها والفائدة منها؟.

ولأن الكثير من الطلبة في الليسانس والمستر بالخصوص يقومون بعرض الدراسات السابقة لأنها مرحلة أو طريقة معمول بها في مثل هذه الأبحاث الأكاديمية، أو لأن الأستاذ المشرف قد طلب منهم ذلك. ولكن في الحقيقة أن الدراسات السابقة يجب أن تحقق أهداف معينة، وإلا ليس هناك فائدة مرجوة منها.

والدراسات السابقة هي مجموع الدراسات والرسائل والأطروحات الجامعية في القطر الذي نعيش فيه، أو الأقطار المجاورة أو البعيدة، والتي على الباحث أن يطلع عليها من خلال متابعة كل ما يتعلق بموضوع بحثه، لمعرفه إن كان البحث قد سبق دراسته من باحثين آخرين أم لا.[3] فهي بذلك تشمل جميع الرسائل العلمية التي كانت قد نشرت من قبل حول

---

[1]. فضيل دليو وآخرون: **دراسات في المنهجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط01، الجزائر،،2011 ص 41.

[2]. نجوى البشير:https://www.youtube.com/watch?v=E8DXuZR1SzE ، 2022/05/05 ، الساعة 14:00.

[3]. درويش توفيق: **الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح، 2019، ص18.

موضوع البحث العلمي وإن كان موضوع مشابه لموضوع البحث العلمي المتناول، وتتمثل الدراسات السابقة بالأبحاث العلمية المكتوبة في السابق حول أحد متغيرات عنوان البحث العلمي، بحيث يستفيد منها الباحث العلمي في كتابة جزئية ما حول موضوع البحث العلمي للبحث المتناول، ومن هنا يمكن القول بأن الدراسات السابقة تتشكل في الأبحاث والرسائل العلمية التي قام بكتابتها باحثين أو طلاب في الليسانس أو دراسات عليا في الماجستير والدكتوراه.[1]

2. فائدة وأهمية الدراسات السابقة.

فكل أهمية للدراسات السابقة تقدم فائدة لدراستنا وتحقق هدفا بالنسبة لها ومن بين ذلك:

– التأكد من حداثة المشكلة التي نحن بصدد بحثها؛ أي التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي نحن بصدد بحثها بنفس الطريقة ومن نفس الزاوية التي نريد بحثها.

– تعطي معرفة عميقة عن الدراسات السابقة ذات الصلة بالبحث، إذ تعمل على معرفة الفجوة المعرفية في الدراسات السابقة في مجالات عدة، مثل إذا ما كان هناك خلل على مستوى المنهجية أو المقاربات النظرية، وبالتالي محاولة معالجة ذلك الخلل في البحث،[2] فالقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث والتعديل، والقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة.[3]

---

[1]. علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، 2009، ص54.

[2]. نجوى البشير: https://www.youtube.com/watch?v=E8DXuZR1SzE ، 2022/05/05 ، الساعة 14:00.

[3]. فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق، ص107.

– تساهم الدراسات السابقة في توضيح أبعاد المشكلة المطروحة للدراسة، وتبيان موقع البحث المقترح من الجهود السابقة، وهذا يمكن الباحث من تحديد الإطار الذي من خلاله يبني إطار دراسته والخلفية التي يناقش في ضوئها نتائج بحثه.[1]

– تزود الدراسات السابقة الباحث بالمفاهيم الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها؛[2] فهي تساعده في تحديد الإطار المفاهيمي للمشكلة أو تساؤلات البحث.

– تزيد في القوة العلمية للباحث وتزيد من ثقته واطمئنانه بموضوع بحثه، كما تساعده على مواكبة التغيرات و المستجدات المتعلقة بالمشكلة، و تساعده كذلك في الابتعاد عن الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.

– تساعد الدراسات السابقة الباحث على الاطلاع على الطريقة التي استخدمها الباحثون في دراساتهم لصياغة أسئلة الدراسة، وبالتالي يستفيد الباحث من هذا الأمر، ويصبح لديه الخبرة الكافية لصياغة أسئلة بحثه العلمي.

– تساهم الدراسات السابقة في تقديم الإجابات عن عدد من الأسئلة التي تدور في ذهن الطالب، وبالتالي توفر الجهد والوقت على الباحث، والذي يجد العديد من الإجابات حول تساؤلات تدور في باله.

– توفر الدراسات السابقة أرضية ملائمة للباحثين الجدد، وتعطيهم دفعة قوية لإكمال الدراسة بكل بساطة وسهولة.[3]

---

[1]. فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق، ص107.

[2]. المرجع نفسه، ص107.

[3]. الدراسات السابقة وأهميتها في البحث العلمي: https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=1707&title، 2022/05/05 ، الساعة 14:30.

3. كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث.

لتوظيف الدراسات السابقة ثلاث محطات أساسية هي الإشكالية والمنهجية والنتائج، وكل المعلومات والعناصر التي تدور في كنف هذه المحطات هي عبارة عن حواشي ومعلومات ضرورية و مساعدة، وفيما يلي سنقوم بعرض مفصل للدراسات السابقة على النحو التالي:

- بداية وبعد عنوان الدراسة السابقة يأتي اسم الباحث أو الجهة التي قامت بالبحث أو أشرفت عليه.

- زمن البحث، ونقصد بذلك التاريخ الذي أنجز فيه البحث لمعرفة حداثة البحث من قدمه.

- مكان البحث؛ أي الموقع الجغرافي مع عرض ما يفيد من تأثير الإطار ثقافي على الظاهرة الاجتماعية.

- المدة التي استغرقها البحث أو الدراسة؛ فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يتم إنجازه في شهور، وهذا على الأقل من الناحية المنهجية.

- طبيعة البحث؛ هل هي دراسة ميدانية أو استكشافية أو عبارة عن مسح اجتماعي...الخ.

- إشكالية الدراسة؛ أي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها البحث، وشكلت هاجسا للباحث دفعته إلى تناول الموضوع بالبحث و الدراسة.

- منهجية البحث؛ ونقصد بذلك المنهجية التي اعتمدها الباحث وكيف استخدمها، ويدخل ضمن هذا الإطار كل من المنهج والفروض والعينة وأدوات جمع البيانات، فالمنهجية هي قلب البحث ما يقال.

- الأهداف الرئيسية التي كان البحث يرمي إليها.

- أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث. [1]

وبعد عرض الدراسات السابقة على الباحث أن يحدد نقاط التقاطع بينها وبين دراسته، وبذلك يكون قد قدم سببا قويا ومبررا موضوعيا للاستعانة بهذه الدراسات وباستخدامها في بحثه. وبعد ذلك يقوم بتحديد مواطن الاستفادة من الدراسات السابقة ومناقشة كل ذلك من قبيل تقديم نقد موجز لمواطن الضعف والوهن التي تراءت له ومواطن القوة الموجودة في الدراسة، والقيمة العلمية أو التطبيقية التي توصل إليها البحث.

4. كيفية عرض فصل الدراسات السابقة في البحث.

في البداية يستحسن وضع تمهيد نوضح فيه الغرض من عرض الدراسات السابقة مع تبرير التصنيف و الترتيب الموضوعي الذي سنتبعه ونلتزم به في العرض، وعلى العموم عند كتابة فصل الدراسات السابقة في البحث من الأفضل أن نراعي الأمور التالية:[2]

- يستحسن أن يصنف الباحث الدراسات السابقة في مجموعات بحسب أبعاد معينة؛ كالعينة مثلا أو المنهجية المشتركة بينها أو على أساس إحدى متغيرات الدراسة وغيرها...الخ.

- يستحسن أن يراعي الباحث في عرض الدراسات السابقة تسلسلا زمنيا واضحا، كأن يبدأ بالدراسات القديمة إلى الحديثة أو العكس، وقد تعرض بحسب الترتيب الهجائي أو الأبجدي لأسماء الباحثين، ولكن يبقى كل ذلك يتوقف على ذوق الباحث أو بعض المتطلبات المنهجية والشكلية للبحث.

5. بعض النصائح والإرشادات عند عرض الدراسات السابقة.

- علينا الابتعاد عن إصدار أحكام بالقصور أو الوهن والعجز على مساهمات الآخرين دون تقديم دليل واضح وقبل التعمق في قراءاتها،[1] بالإضافة إلى كون الوهن أو القصور كما نراه في

[1]. فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق، ص109.

[2]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 121.

بعض الدراسات السابقة هو لأجل تقويمه وتقويته ومن ثم اعتماده في بحثنا، فالباحث لا يقف موقف الناقد للمعرفة وفقط.

– من الأحسن أن يتجنب الباحث عرض النتائج عند عرض الدراسات السابقة،[2] فبالإمكان عرض النتائج في فصل آخر؛ ومن الأحسن بعد التحقق من نتائج الدراسة محل البحث، فتعرض بذلك وتناقش في ضوء نتائج الدراسات السابقة.

– الجزم في بداية البحث بعدم وجود بحوث ودراسات لها علاقة بالموضوع، كما أن استعراض الدراسات السابقة لا تتم بصورة مقبولة إلا بالتحليل.

خلاصة.

الدراسات السابقة من التراث النظري الذي يعتمد عليه الباحث في فهم الموضوع وتحديد زواياه ومعالمه، فمن خلالها يمكن للباحث معرف بعض النقائص أو الخبايا العلمية و المعرفية في البناء المعرفي الأكاديمي، أو ما يصطلح علية بالفجوة المعرفية، مستعينا في ذلك بطرق وأساليب منهجية تختلف في عرضها عن باقي التراث النظري الذي ينتهي بمجرد الإشارة إلى مصدر المعلومة التي تم الاستعانة بها أو الاحالة على مكانها.

[1]. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: مرجع سابق، ص 122.

[2]. المرجع نفسه: ص 122.

المحاضرة السابعة: مجالات الدراسة وكيفية توظيفها والاستفادة منها في البحث العلمي.

تمهيد.

المحاضرة السابعة ارتأينا من خلالها الإحاطة بشيء من التفصيل محطة أساسية لا تقل أهمية عن مراحل البحث العلمي الأخرى في العلوم الاجتماعية، تندرج ضمن الإجراءات المنهجية و الأدوات المتبعة في جمع المعلومات و البيانات الميدانية هي مجالات الدراسة، محاولين معرفة ما مدى مساهمتها في تفسير الظاهرة الاجتماعية وفهمها.

1. مجالات الدراسة وعلاقتها بالبحث العلمي.

البحث العلمي هو عملية تقديم الأدلة والاعتبارات العقلانية لتشكيل المعرفة، لأن البحث يسعى إلى الحصول على البيانات ذات الصلة والصحيحة، التي يمكن أن تفسر الحالة المثيرة للقلق أو التي تصف العلاقات السببية بين المتغيرات ذات الاهتمام، من خلال عملية تأكيد أو دحض الفرضيات والنظريات العلمية، وهو الأمر الذي يتطلب من الباحث القيام بعمليات الاختبار أو التحقق منها، بواسطة جمع المعطيات اللازمة وإجراء مختلف المراجعات الممكنة للحصول على نتائج دقيقة، من منطلق أنه إذا صلح استخدام المناهج صلحت النتائج.[1] لذا يجب على الباحث العلمي أن يتعرف على مجال دراسته وحدودها قبل البدء في العمل على إعدادها، والبحث عن المعلومات التي تجيب على تساؤلاتها أو جمع البيانات التي تؤكد أو تفند فرضياتها.

[1]. عبد الرحمن العيسوي: **مناهج البحث العلي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، سلسلة دراسات في التراث الإسلامي والعربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997-1996، ص 13.

1.1. ما ذا يقصد بتحديد مجالات الدراسة باعتبارها خطوة نمطية في البحوث العلمية الأكاديمية (ليسانس، ماستر، دكتوراه)؟

يقصد بحدود البحث ذلك الإطار الذي يسير بداخله الباحث؛ أي مجموعة المتغيرات التي سوف يتم معالجتها خلال البحث وهذه المتغيرات يجب أن يتم تحديدها بشكل قاطع، لأن عدم التحديد يجعل الباحث يفقد السيطرة تماما على بحثه.[1]

إذن هي الأبعاد والأطر الزمنية والمكانية والاجتماعية لموضوع البحث، فلكل بحث مشكلة لها حدود زمنية ومكانية واجتماعية تختلف عن غيرها من المشكلات، فمجالات الدراسة في البحث العلمي هي التي من خلالها تتحدد قدرة الباحث العلمية في المتابعة الميدانية والمكانية والبشرية لموضوع بحثه، كي يستعين بها في فهم وتفسير ذلك الموضوع في ظل تلك المحددات، لأن كل موضوع بحث له خصوصية تتحدد بحدوده ومجالاته المختلفة.

فنقصد بهذه الحدود و المجالات وكما هو معمول به في أبحاثنا ودراستنا الأكاديمية وفي مستوياتها المختلفة، من ليسانس وماستر وماجستير والدكتوراه ما يلي:

1.1.1. المجال الزمني: هناك من يرى أن المجال الزمني للدراسة هو أحد حدود البحث الرئيسة، والمقصود به المدة أو الفترة التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات الميدانية للدراسة، ولا يقصد بالمجال الزمني الفترة التي يحتاجها الدارس من أجل الانتهاء من الرسالة العلمية والتي تتغير من موضوع بحث إلى أخر. و يتم التنبيه على الباحث العلمي من تحديد موضوع الدراسة العلمية ومعرفتها معرفة كافية، وحصر المصادر العلمية المستخدمة في البحث، والتأكد من ملائمة المجال الزمني للدراسة، وهل سيكفي لجمع المعلومات من ميدان أو مكان الدراسة أم لا.[2]

---

[1]. تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي www.wefaak.com يوم 2018/12/10م على الساعة 20:30.

[2]. المرجع نفسه.

فالمجال الزمني هو المدة المنقضية في انجاز البحث، الذي يراوح بعض من الشهور أو السنوات تبدأ باختيار الموضوع ثم جمع المصادر و المراجع العلمية، ومرورا بعدة خطوات منهجية أخرى وصولا إلى استخلاص النتائج وكتابة التقرير النهائي للبحث.

2.1.1. المجال الجغرافي: ويقصد بالمجال الجغرافي الحدود المكانية والنطاق الجغرافي لإجراء البحث الميداني؛ فهو البعد أو الإطار المكاني للدراسة وموضعها؛ أي المنطقة التي سيستخدمها الباحث معاينة مجتمع البحث أو في أخذ عينة للدراسة من هذا المجتمع، فالمجال المكاني للدراسة يساعد الباحث على حصر و تحديد دراسته في المكان المقصود بالبحث.

3.1.1. المجال البشري: يقصد به مجموع المشاركين في الدراسة أو العينة أو مجتمع الدراسة مع توضيح نسبة العينة من مجتمع الدراسة، فالمجال البشري للدراسة العلمية هو عدد الأفراد المشتركين في موضوع البحث ومشكلته.[1]

و المجال البشري هم جميع الأفراد الذين يدخلون في حيز البحث ومجاله، ويعد الحيز البشري للدراسة من المصادر الرئيسية التي نجمع ونستخلص منها المعلومات والبيانات بشكل مباشر، حيث تتميز هذه البيانات بالدقة والمصداقية نسبيا، لأن الباحث يقوم بنفسه بجمعها من المجتمع محل البحث والدراسة، ولأن هذه المعلومات تعكس واقع الظاهرة المبحوثة، حيث يتم محادثة أفراد مجتمع الدراسة وملاحظتهم على أرض الواقع كي يزودوننا بالمعلومات المطلوبة عن الظاهرة المدروسة.

كما نلاحظ اختلاف الفهم حول هذا الجزء من البحث – تحديد مجالات الدراسة– حيث نجد أن البعض من الباحثين يعتقدون أن حدود البحث، هي تلك الحدود الخاصة

[1]. محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي: **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، دار وائل للنشر، ط01، عمان، 2005، ص، ص 86، 87.

بالمتغيرات الخاضعة للدراسة، سواء من الزاوية الزمنية حيث تتمثل في الفترة الزمنية التي يشملها البحث، وكذا الفئة العمرية لأفراد مجتمع البحث، بالإضافة إلى الزوايا المكانية التي تتمثل في الحدود الجغرافية والمستوى الإداري، وكذا الوظائف التي يشغلها أفراد مجتمع البحث.

في حين نجد البعض الآخر من الباحثين ينظر إلى حدود البحث باعتبارها مجموعة المتغيرات غير الخاضعة للدراسة وذلك للأسباب التالية:

- أن هذه المتغيرات قد سبق تناولها في موضوعات أخرى.
- أن هذه المتغيرات تخرج في مضمونها عن مجال البحث.
- أن هذه المتغيرات تخرج عن نطاق الفترة الزمنية التي يغطيها البحث.
- أن هذه المتغيرات يصعب دراستها بسبب ندرة البيانات الإحصائية المتعلقة بها.
- أن هذه المتغيرات تخرج عن نطاق الحيز المكاني الذي يغطيه البحث.
- أن تغطية هذه المتغيرات يحتاج إلى موارد مالية أكبر من قدرت الباحث.
- أن هناك صعوبة للوصول إلى بعض الأفراد اللذين يشملهم البحث.
- أن هناك ندرة في المراجع التي تغطي تلك المتغيرات.

أما الفريق الثالث من الباحثين فإنه ينظر إلى حدود البحث باعتبارها مجموع الصعوبات التي تقابلهم عند إنجاز البحث.[1]

2. ما هي الفائدة من تحديد مجالات الدراسة وحدودها؟

يجب على الباحث العلمي أن يكون على دراية كبيرة بموضوع دراسته والإطار المحدد له؛ ليعرف أبعاد المشكلة ويعمل على معالجتها بتقديم حلول ونتائج واقعية صادقة، وذات أهمية

[1]. تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي www.wefaak.com : مرجع سابق.

كبيرة لمجتمع الدراسة والمشاركين بها، فلكل بحث علمي مشكلة أو موضوع دراسة ولكل موضوع حدود مكانية وأخرى زمنية واجتماعية ميدانية.

" فقبل العمل على مشكلة البحث على الباحث العلمي أن يحدد دراسته، والوقوف على أبعاد المشكلة وتأثيرها وما يؤثر فيها، بحيث ينتج عن حدود أو مجالات الدراسة معرفة صادقة بالمتغيرات، وتحديد وسيلة أو أداة لجمع البيانات والعمل على تحليلها في ما بعد".[1]

" فمحددات البحث العلمي أو مجالات الدراسة هي الحدود العامة لمشكلة البحث وموضوعه، تعين الباحث على تنظيم وجمع المعلومات في ميادين مشكلته البحثية وداخل حدودها؛ أي تركيز البحث على مشكلة الدراسة داخل حدودها المضبوطة، وتقليل أو توفير مجهود الباحث العلمي وصبه كله على الدراسة في الحدود الكافية لها "[2]، فقبل بداية الباحث العلمي في معالجة الدراسة وجمع المعلومات والبيانات الميدانية عن متغيرات الظاهرة الاجتماعية المدروسة، وجب عليه استطلاع بيئة الظاهرة لمعرفة مميزاتها وخصوصيتها الجغرافية وظروفها المكانية، كما يجب عليه تتبع تأثيرات التغيرات الزمنية على متغيرات الدراسة ومعالمها، بالإضافة إلى تحديد و معرفة نوع مجتمع الدراسة الذي يتلاءم ومتطلبات موضوع الدراسة.

3. الأهمية العملية لتحديد مجالات الدراسة ووظيفتها العلمية في البحث العلمي.

1.3. الأهمية العملية لتحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي.

في الحقيقة أن أي خطوة من خطوات البحث العلمي مهمة وضرورية، فهي بمثابة لبنة من لبناته بنقصها أو بفقدانها يختل بناء البحث في كليته، وكل بحث علمي يتفرد عن غيره من

[1]. تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي www.wefaak.com : مرجع سابق.

[2]. المرجع نفسه.

البحـوث العلميـة، وهـذا التفـرد نتيجـة حتميـة لاخـتلاف وتنـوع الظـواهر الاجتماعيـة ومشكلاتها، ولهذه الأخيرة خصوصيتها المستمدة من زمانها ومكانها ومن مجتمعها.

ومن هذا المنطلق يقوم الباحث بتحديد مجالات دراسته – المجال الزمني والمكاني والبشري- كي يحدد خصوصية الظاهرة التي هو بصدد بحثها ودراستها، فمن خلال معرفة تلك المجالات في البحث العلمي يتمكن الباحث من التحقق والتأكد واقع الظاهرة المدروسة وحقيقتها والمعرفة الكاملة بموضوع البحث وبيئاته المختلفة.

2.3. الوظيفة العلمية لتحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي.

بما أن حدود الدراسة ومجالاتها ذات أهمية كبيرة تساعد الباحث على معرفة أبعاد مشكلة بحثه والعمل على حلها بتقديم حلول ونتائج واقعية صادقة، وبما أن مجالات الدراسة هي الحدود الكبرى لمشكلة البحث ولموضوعه، ما يستوجب على الباحث جمع المعلومات وتنظيمها في ميادين مشكلته البحثية وداخل حدودها، وبما أنها تعبر عن تفرد الظاهرة محل الدراسة، فهي بذلك تساهم في فهم وتفسير موضوع الظاهرة حسب خصوصيتها المكانية والزمنية والاجتماعية (البشرية).

ففي المجال الجغرافي يقوم الباحث بتوضيح و تحديد الخصوصية التي يمتلكها مكان و بيئة الدراسة لمعرفة الظروف المحيطة بالظاهرة التي نرغب في تحليلها وتفسيرها وفهمها؛" فأثناء صياغة محددات الدراسة يعمل الباحث على تدوين الحدود المكانية بطريقة علمية كافية، يستخدم منهجه العلمي في تحديد وجمع البيانات المتوافقة مع مجال الدراسة المكاني؛ فالمجال المكاني للدراسة يتدخل بالتأثير على المشكلة البحثية، ويلزم الباحث العلمي الاختصاص بهذا المكان لمعرفة المؤثرات الكاملة في متغيرات موضوع البحث".[1]

[1] . تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي www.wefaak.com : مرجع سابق.

و عند تحديد المجال الزمني على الباحث أن يعاين تطور متغيرات الظاهرة وملامحها في الفترة الزمنية المتاحة لدراستها، أو تناميها وتغيرها في حدود زمنية تحتمها أهداف الدراسة وشروطها، من خلال فترة زمنية يحددها الباحث سلفا بناء على ما تتوافر عليه الدراسة من معطيات وحقائق، وهذا كذلك يعكس خصوصية وتفردا الظاهرة عن غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى.

أما عند تحديد المجال البشري والذي قد يتكون من أفراد أو مؤسسات ومصانع أو وحدات اجتماعية على اختلاف مناشطها واهتماماتها، كل ذلك يميز موضوع الدراسة عن غيره من المواضيع من خلال مفردات العينة أو مجتمع الدراسة، الذي بدوره يتم اختياره و يحدد بناء على أهداف موضوع الدراسة ومتطلباته.

خلاصة.

يمكن القول أن لجوء الباحث العلمي إلى تحديد مجالات الدراسة بالشكل النمطي الذي اعتدنا عليه في بحوثنا العلمية الأكاديمية دربا من دروب التقليد الذي تدرجنا عليه في الوسط العلمي الأكاديمي، أو اجتنابا منا للتعقيد والتأويل نعمد إلى عرض هذه الخطوة بذلك الشكل وبتلك الطريقة، أو ربما في بعض الأحيان هو جهل منا بأهمية مجالات الدراسة الزمنية و المكانية والبشرية، ووظيفتها في البحث العلمي على اعتبارها أنها تساعد الباحث في فهم الظاهرة الاجتماعية ومعرفة خباياها ومكنوناتها، بناء على ما تمتلكه من معطيات وبيانات تجعلها تختلف و تتمايز عن غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذا ما يعمق من تفسير وتحليل متغيراتها وأبعادها ومؤشراتها.

المحاضرة الثامنة: أدوات جمع البيانات (العينة وأنواعها)

تمهيد.

علم الاجتماع ثري ومتنوع بمناهجه وأدواته وتقنياته التي يستخدمها في البحث والتقصي، وهذا التنوع تفرضه متطلبات الموضوع ومقتضياته، فكل ذلك مرده بشكل مباشر وكبير إلى طبيعة الموضوع الذي يفرض على الباحث نوع المنهج ونوع الأدوات المنهجية المستخدمة فيه، لأجل جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لفهم الموضع محل الدراسة. وفي هذه المحاضرة سنتناول بشيء من التفصيل العينة وأنواعها وطرق اختيارها، بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق والسجلات باعتبارهم أدوات مهمة وأساسية في جمع البيانات والمعلومات الميدانية.

1. أسلوب المسح الشامل.

هو الذي يشمل كافة مفردات مجتمع البحث، ويقصد بالمجتمع، مجموع وحدات البحث أو الدراسة التي يراد الحصول على معطيات عنها سواء أكانت وحدة العد إنسانا أو نباتا أو جمادا. إلا أن عملية العد الكامل (المسوحات الشاملة) باهظة التكاليف سواء من الناحية المالية أو الوقت. وتتعرض المسوحات الشاملة لأخطاء كبيرة، كأخطاء الحذف والازدواجية، وأخطاء التسجيل، وأخطاء تجهيز المعطيات وغير ذلك التي من شأنها أن تؤثر على جودة العمل، وتنبع هذه الأخطاء أساسا من صعوبة الإشراف السليم على مثل هذه العمليات الإحصائية الكبيرة.[1]

[1]. مدحت جمال: **المسح الشامل والمسح بالعينة في البحث العلمي**، https://www.maktabtk.com/blog/post/1201/A9.html، 2022/04/10 ، الساعة 13:30.

1.1. مميزات أسلوب المسح الشامل.

لأسلوب المسح الشامل مجموعة كبيرة من المميزات التي تجعل الكثير من الباحثين يستخدمونه، وأهم هذه المميزات ما يلي:

- تكلفته المادية قليلة وليست بالكبيرة.
- أسلوب دقيق يمكن الباحث من الحصول علي معلومات تفيده.
- يعتبر الأسلوب الأمثل في حالة العينات الضخمة.[1]

2. أسلوب المسح بالعينة.

هي جزء يمثل الكل، ونلجأ إليها عندما يكون مجتمع الدراسة كبير، حيث يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته، ولكي يحصل على عينة ممثلة عليه أن يختار وفق طريقة معينة ومفردات معينة وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات تتمثل فيما يلي:

- ✓ يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة.
- ✓ يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع.
- ✓ يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها.
- ✓ يحصل على عينة كافية ليتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها. [2]

يتم اختيار العينة عبر تحديد المجتمع الأصلي للدراسة أولا، إذ يتعين على الباحث منذ البداية تحديد نوع الدراسة والهدف منها، وثانيا إعداد قائمة لأفراد أو وحدات – قد تكون مؤسسات – المجموعات المحددة، بعد ذلك يتم تحديد حجم العينة، وحتى وإن لم تكن هناك قواعد مضبوطة وجب اتباعها في هذا المجال إلا أن هناك مجموعة من الاعتبارات

---

[1]. مدحت جمال: مرجع سابق.

[2]. رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، دار الفكر ، ط01، دمشق، 2000، ص، ص 306، 307.

الواجب مراعاتها في اختيار الحجم الأمثل للعينة؛ كدرجة التجانس بين العينة والمجتمع الأصلي، إذ كلما كان هناك تقارب وتجانس بين مفردات موضوع الدراسة فإن عينة صغيرة تكون كافية، أما إذا كانت الوحدات محل الدراسة من النوع المتباين اقتضى ذلك عينة كبيرة، هذا بالإضافة للوقت المستغرق في البحث وزمن الدراسة، وكذا تكلفة البحث والإمكانيات المتاحة لجمع البيانات.[1]

والعينة المختارة للدراسة تكون محصلة ضرب مجتمع الدراسة الكلي في نسبة العينة المختارة حسب الاعتبارات السالفة الذكر، تقسيم العدد مئة. (العينة = مجتمع الدراسة * نسبة العينة المختارة/100)

1.2. العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة.

عند اختيار حجم عينة الدراسة على الباحث أن يضع في الحسبان مجموعة من الاعتبارات والمعايير الهامة و الضرورية حتى يكون التمثيل صادقا وموضوعيا، ويحمل خصائص المجتمع الأصلي لدراسة وهي:

- ✓ حجم مجتمع الدراسة الأصلي: كلما زاد عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي، زاد حجم العينة المطلوبة و العكس صحيح.
- ✓ مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي: فكلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيرا نسبيا، وهناك ضرورة لزيادة حجم العينة حينما توجد اختلافات جوهرية هامة عديدة بين مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.

[1]. كمال المنوفي: **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة**، منشورات الجامعة، القاهرة، 2006، ص85.

- ✓ مستوى درجة الدقة بالنتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، كلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج أكثر دقة، كلما توجب عليه زيادة العينة المختارة، ويقصد بدرجة الدقة مدى دقة وقرب نتائج العينة من النتائج الفعلية.
- ✓ درجة التعميم التي يناشدها الباحث من نتائج بحثه، أي كلما ازدادت حاجته ورغبته بأن تكون نتائج بحثه قابلة للتعميم بشكل كبير على مجتمع الدراسة الأصلي، كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة. [1]

2.2. أنواع العينات.

بعد الحصول على عينة كافية وممثلة لمجتمع البحث الأصلي يختار الباحث نوع العينة المناسبة لدراسته، وهي بدورها تقسم إلى قسمين، العينات الاحتمالية و العينات غير الاحتمالية، وسنتناول في ما يلي أهم ما جاء فيهما.

1.3.2. العينات الاحتمالية: وهي الأكثر شيوعا واستعمالا وتنقسم إلى عدة أقسام، ويتم اختيارها بناء على طبيعة الموضوع، وفيها:

- **العينة العشوائية البسيطة:** وفي هذا النوع من العينة الاحتمالية، يتم اختيار مفردات العينة في مرحلة واحدة مباشرة وبدون إرجاع، بمعنى عندما نقوم بسحب عشوائي لوحدة من وحدات العينة نستثنيها من احتمال الاختيار لدى السحب في المرة الموالية؛ كأن نضع المعنيين بالدراسة في قصاصات ثم نسحب مفردات العينة المطلوبة بدون إرجاع. "فهذه العينة تتطلب مجهود وطريقة عملية في حالة كبر حجم مجتمع البحث، ولهذا يستحن الاستعانة بجداول الأرقام العشوائية لأنها أبسط وأكثر دقة، ومن هذه الجداول " جدول فيشر، ونيس، و كيندال"،[2] تشبه هذه الطريقة طريقة القرعة إلا أن

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص، ص 307، 308.

[2]. على معمر عبد المؤمن: **البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات**، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ط01، 2008، بنغازي، ص 193.

الكرات والوعاء يستبدلان بجداول أرقام عشوائية موجودة في منشورات منفصلة أو في ملاحق الكتب الاحصائية. ويقتضي اختيار العينة بطريقة الأرقام العشوائية الخطوات التالية:[1]

- تحديد إطار لاختيار العينة.
- اختيار جداول ملائمة للأرقام العشوائية.
- اختيار أرقام من الجداول عشوائيا وتسجيلها، وتشكل الأسماء الموجودة في الاطار التي تحمل هذه الأرقام عينة الدراسة.

كذلك يمكن استخدام الصندوق الكروي حيث تخلط الأرقام وتسحب منها. والعينة العشوائية لا تمثل خصائص المجتمع المدروس تماما، ولكنها تترك اختيار الأفراد للصدفة، وبهذا تنقص امكانية تسرب التحيز في اختيار العينة".[2]

تطبق هذه العينة –كما جاء في كثير من الأبحاث، وعند العديد من الباحثين – في البحوث والدراسات التي تكون صغيرة ومتميزة يمكن التعرف عليها كليا، ومن عيوبها أنه كلما تناقص عدد مجتمع الدراسة زادت حظوظ الباقي منه في الظهور في العينة.

- **العينة العشوائية المنتظمة:** يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتوافر أفراده، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقم والرقم الذي يليه، وهكذا لو أراد الباحث أن يختار عينة مكونة من 50 فردا من قائمة فيها 500 اسم فإنه يقسم 500 على50 لكي يحصل على المسافة 10 (طول

[1]. سوتيريوس سارانتاكوس: **البحث الاجتماعي**، ترجمة: شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، ط01، قطر، 2017، ص، 297.

[2]. على معمر عبد المؤمن: مرجع سابق، ص 193.

المدى)[1]، يحدد بطريقة عشوائية رقما ما بين 01 و10 مثلا: الرقم 06 و يختار بعد ذلك الأفراد دوي الرقم 06، 16، 26 ،36... حتى يجمع أفراده الخمسين، ويجب أن يكون الباحث حذرا لئلا تكون القائمة مرتبة وفق ترتيب معين يجعل الاختيار غير عشوائي تماما.[2]

و العينة العشوائية المنتظمة هي طريقة من طرق الاختيار العشوائي، ولكنها لا تعطي فرصة متساوية للعينات أو للأفراد في الظهور، والهدف من هذه الطريقة انتقاء أشخاص بمواصفات معينة ضمن مجموعة أفراد في محاولة لتحقيق علاقات بين العينات ومجتمع الدراسة. كما تمتاز عن العينة العشوائية البسيطة بسهولة اختيار أفرادها، إلا أنها لا تصلح للاستخدام في كل البحوث وخاصة إذا كانت المجتمعات تشمل مستويات مختلفة، وكذلك صعوبة تعميم النتائج لعدم سهولة احتساب خطأ الصدفة.[3]

- **العينة العشوائية الطبقية:** اختيار العينة بهذه الطريقة اجراء احتمالي في اختيار العينات، حيث يقسم المجتمع المستهدف إلى مجموعة من الطبقات ثم تختار عينة من كل طبقة، وتتكون العينة النهائية من مجموع العينات الفرعية. ويرتكز تقسيم المجتمع إلى طبقات على معيار أو أكثر من المعايير المهمة؛ مثل الجنس أو العمر أو الخلفية الاثنية أو العرق أو الحالة الاقتصادية...الخ.[4]

---

[1]. (طول المدى أو طول الفئة = مجتمع الدراسة الكلي/ عدد العينة المختارة) بحيث يتم اختيار هذه المسافة الفاصلة من خلال حاصل قسمة المجتمع الكلي على العينة المختارة، ثم تتم إضافة الرقم المتحصل عليه بطريقة عشوائية إلى العدد العشوائي الأول على التوالي – الذي لا يتعدى طول المدى– لكل مفردات العينة إلى غاية الوصول إلى آخر مفردة.

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص، ص 311، 312.

[3]. على معمر عبد المؤمن: مرجع سابق، ص 194.

[4]. سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق، ص 300.

و بذلك فإن تقسيم مجتمع الدراسة إلى أجزاء هو بمثابة قاعدة العينة الطبقية، و فيها تنتمي كل وحدة من وحدات المجتمع إلى أحد الأجزاء أو الفئات أو الطبقات، ومجموع هذه الفئات أو الطبقات يشكل موضوع عملية العينة.

و من مميزات العينة العشوائية الطبقية أنها واسعة الاستعمال تقوم بمعالجة منفردة لمختلف الأجزاء والطبقات، وقد تستعمل في ذلك تقنيات متعددة ومختلفة من العينة.

ويمكن اختيار عينة عشوائية طبقية وفقا للخطوات التالية:

1. تقسيم المجتمع إلى عدد من الطبقات، وفقا لعدد المجموعات البارزة في المجتمع.
2. تحديد إطار الاختيار لكل مجموعة، وإذا لم يكن ذلك متوفرا يجب تطوير أطر ملائمة.
3. استخدام احدى الطرق المذكورة سابقا لاختيار عينة من كل طبقة.
4. دمج العينات الفردية في عينة واحدة هي عينة الدراسة النهائية.[1]

- **العينة بالمجموعات أو ذات المراحل المتعددة.**

إذا كان حجم مجمع الدراسة كبيرا ويتعذر استخدام العينات العشوائية الأخرى، يكون من الأنسب اللجوء إلى العينة بالمجموعات، أو ذات المراحل المتعددة، وعموما فعند معاينة مجتمع كبير ناذرا ما نفكر في استخدام العشوائية البسيطة أو العينة الطبقية، إلا إذا كانت هناك قائمة بأفراد المجتمع وخصوصا إذا كان المجتمع منتشرا في مساحة جغرافية بحاجة إلى جهد في الحصول على عينة ممثلة، وفي هذه الحالة يفضل أخذ عينة من جزء صغير من المجتمع مختارة اختيارا دقيقا، تتوافر فيها العشوائية، مثال ذلك تقسيم البلد إلى مجموعات مناسبة، كالتقسيم الإداري لذلك البلد مثل الأقاليم، ثم المدن، ثم الريف وهكذا، ثم يتم السحب العشوائي البسيط أو الطبقي من المؤسسة قيد الدراسة

[1]. سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سابق، ص 301.

(كأن تكون المدارس)، ثم يسحب من عينة المؤسسة الأفراد وهكذا، وفي هذه المراحل المتعددة من المعاينة تتغير وحدات المعاينة، وقد تكون المعاينة على من مرحلتين أو ثلاث مراحل وهكذا، ولكن من المهم كلما زاد عدد المراحل وجب زيادة حجم العينة حتى لا تزداد حدود الخطأ، وفي هذا النوع من العينات فإن احتمال الخطأ فيه أكبر مما في العينات العشوائية الأخرى.[1]

و تسمى كذلك العنقودية وهي تشمل الثلاث عينات السابقة، مثلا اختيار عينة لأساتذة الابتدائية للولاية، يتم فيها اختيار أساتذة المدارس المشكلة للبلدية ثم الدائرة ثم الولاية. وتستخدم هذه العينة عادة عندما لا تتوفر القائمة الكاملة لجميع أعضاء مجتمع البحث، مع توفر القائمة كاملة للمجموعات المكونة لمجتمع الدراسة، وهذه العينة عكس الطبقية تماما التي يكون فيها لا تجانس داخلي أكثر وتجانس خارجي أكثر، وفي العنقودية تعكس جميع المجموعات كل التباينات الداخلية الممكنة، وينبغي أن تكون منسجمة مع بعضها البعض.

ومن عيوب العينة العشوائية العنقودية ما يلي:

- حجم الخطأ يتزايد كلما زاد عدد المراحل التي يتم على أساسها الاختيار النهائي.
- ضعف العلاقة بين معالم المجتمع الأصلي و خصائص العينة بسبب كثرة عدد المراحل.
- تحديد كل من الإطار و حجم العينة في كل مرحلة يتطلب جهدا كبيرا.
- تتطلب خطوات كثيرة تبعا لعدد المراحل، كما تتطلب سحب عينات كثيرة أيضا (عينة في كل مرحلة).[2]

---

[1]. على معمر عبد المؤمن: مرجع سابق، ص، ص 199، 200.

[2]. فارس خالد: **المعاينة في البحث العلمي**، دراسة تقييمية لرسائل الماجستير والدكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 02، أطروحة دكتوراه في علم النفس، تخصص القياس النفسي وتحليل المعطيات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019، ص 92.

2.3.2. العينات غير الاحتمالية.

يتم فيها اختيار العينة بشكل غير عشوائي، حيث تستثني بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة: عدم توافر المعلومات المطلوبة، واستحالة وصول هذه العناصر، أو كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة...الخ[1]. وأشهرها القصدية، لأنها تحدد المتغير الذي عليه اختيار العينة بناء شروط مسبقة وفيها عدة أنواع:

- **المنوالية**: وهي الحالة الأكثر تكرار أو شيوعا.[2]
- **الحصصية**: هي نفسها الطبقية إلا أن السحب يكون مقصودا. "و يتم اختيار هذا النوع من العينات على أساس تقسيم المجتمع إلى طبقات طبقا للخصائص التي ترتبط بالظاهرة محل الدراسة، ثم يختار الباحث عينة من كل طبقة من الطبقات بحيث تتكون من عدد المفردات يتناسب مع حجم الطبقة في المجتمع". [3] أي أن هذه العينة تختار تبعا لحجم أو نسبة حضور كل خاصية من بين الخصائص العامة للمجتمع الأصلي.
- **كرة الثلج**: وتسمى السلسلة، لأن كل مفردة تتحصل عليها توصلك للمفردة التي تليها، "حيث يعمد الباحث إلى انتقاء مبحوثين أوليين تبعا للمواصفات المطلوبة في دراسته، وبعد ذلك يطلب من المبحوث إرشاده إلى الشخص أو الوحدة الموالية التي تحمل نفس الخصائص المطلوبة، وهكذا إلى أن يتم استيفاء التحقيق الميداني؛ وكأن العينة في هذه الحالة تبنى تدريجيا".[4]

---

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 310.

[2]. فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق.

[3]. السعدي الغول السعدي: **مناهج البحث**، http://www.univ-oeb.dz/fsesnv/wp-content/uploads/2019/07/، 2022/05/11 ، الساعة 14:45.

[4]. المناهج الكمية في البحث السوسيولوجي: https://lesociologie.blogspot.com/2017/04/blog-post_43.html، 2022/05/05 ، الساعة 13:00.

وهناك نوع أخر من العينات غير الاحتمالية تسمى العرضية؛ وهي تعني أخذ العينات غير الاحتمالية أو الغير محددة من قبل و بشكل عرضي، ومن أنواعها – بحسب مبررات وطريقة اختيارها – ما يلي:

- ✓ المتاحة.
- ✓ بالصدفة.
- ✓ المتبقية.
- ✓ المسوح بها.[1]

كما يذكر بعض الباحثين أنواع أخرى من العينات غير الاحتمالية منها:

– **عينة الخبراء:** تعنى اختيار العينة من أفراد متخصصين في بعض المجالات، وهناك سببان لإجراء عينة الخبراء، السبب الأول قد تكون أفضل الطرق لاستنباط آراء أشخاص ذوي خبرة معينة، والسبب الثاني لإجراء عينة الخبراء قد يكون الرغبة في إضفاء دليل مصداقية على طريقة اختيار عينة أخرى. من مميزات هذه الطريقة هي أنك تجد من يدعمك في الدفاع عن قراراتك لكن هنالك سلبية؛ وهي أن حتى الخبراء عادة ما يخطئون.[2]

– **العينة غير المتجانسة:** نختار عينة غير متجانسة عندما نود تمثيل مختلف اتجاهات الرأي داخل المجتمع ولا نهتم بتمثيل هذه الاتجاهات تناسبيا، ما نود تمثيله هو الاتجاهات والأفكار وليس الأفراد، لذلك فإننا نختار الاتجاهات التي يحملها أي عدد من الأفراد.[3]

– **العينة التطوعية:** يلجأ الباحث إلى هذه العينة عندما يعرض الأفراد عن الاشتراك في بعض الدراسات و يعتمد على مجموعة من الأفراد الذين يتطوعون اختياريا ليكونوا أفرادا ضمن العينة، و يقوم الباحث بدفع أجور للمشتركين لقاء اشراكهم في العينة، وقد يعرض

[1] فضيل دليو، علي غربي: مرجع سابق.

[2]. https://ejtema3e.com/works-by-others/13-2013-07-28-15-12-45.html، 2022/05/07 ، الساعة 15:40.

[3]. المرجع نفسه.

الأفراد نظرا لضيق الوقت لديهم أو لاعتقادهم أن نتائج الدراسة ستكشف أسرار لديهم، أو لأية أمور أخرى.[1]

و من أهم عيوب العينات غير الاحتمالية إمكانية التحيز، و لكن المهم تمثل العينة المختارة لمجتمع الدراسة تمثيلا موضوعيا وبصورة تكون قريبة من الواقع.

[1]. فارس خالد: مرجع سابق، ص 101.

المحاضرة التاسعة: أدوات جمع البيانات (الملاحظة).

1. الملاحظة.

تعد إحدى الوسائل الأساسية والهامة التي لا يكاد يستطيع أي باحث الاستغناء عنها في البحوث الاجتماعية، شأنها في ذلك شأن غيرها من الأدوات التي تساعد الباحث على جمع المعلومات، وتستعمل بدرجات متفاوتة من حيث الدقة والضبط.

ومن سمات الملاحظة الدقيقة وشروطها ما يلي:

- الانتباه؛ وهو شرط أساسي من شروط الملاحظة الصحيحة الناجحة و الموضوعية.
- الإحساس ونقصد به الحواس السليمة أو الاستعانة بالأدوات إن استدعي الأمر ذلك، ولابد من تفسير الحواس للوصول إلى الحقائق.
- الإدراك وهو تفسير الإحساس في ضوء أمور من بينها الخبرة السابقة والمقولات العقلية والمنطقية، وما الملاحظة إلا خدمة للإدراك.[1]

أما الشروط العلمية فهي:

- أن تكون منظمة ومضبوطة، تقوم على أساس سؤال أو مشكلة أو فرضية مبدئية توجه هده الملاحظة وترتب خطوطها.
- أن تكون موضوعية بعيدة عن التحيز.
- أن تكون دقيقة كما وكيفا، بحيث يلجا الباحث إلى القياس كلما أمكن ذلك، وهو غاية أساسية من أسس العلم.
- أن يكون الملاحظ مؤهلا للملاحظة (سليما حسيا، وجسميا، ونفسيا).
- أن يتم تسجيلها بسرعة، لأن الاعتماد على الذاكرة أمر غير مضمون.

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 318.

- التخطيط للملاحظة واجب.
- يجب أن يستعين الملاحظ بكل وسيلة أو أداة تساعده على دقة الملاحظة وضبطها.[1]

2. أنواع الملاحظة.

من أنواع الملاحظة العلمية ما يلي:

- **الملاحظة العفوية البسيطة:** وهي الملاحظات التي يقوم بها الانسان في حياته العادية، وهي ترتبط بالنظر والاستماع إلى مواقف محددة دون المشاركة الفعلية فيها؛ كملاحظة أداء أشخاص لمهمة معينة أو عند اجتماع معين وما شابه ذلك. و هي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن الحقائق و هي تأتي دون ضبط علمي، وهذا النوع من الملاحظة مفيد في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر والأحداث تمهيدا لدراستها دراسة معمقة ومضبوطة في المستقبل.[2]

فالملاحظة البسيطة هي الملاحظة غير المقصودة وهي بداية للملاحظة العلمية (تستخدم في الدراسات الاستكشافية) تعطي للباحث معرفة ميدان الدراسة، وكيفية الدخول إلى عالم البحث كما تزوده ببيانات تساعده في ذلك.

- **الملاحظة العلمية:** تختلف عن الملاحظة البسيطة في الدقة وتوقع الهدف المراد تحقيقه، تخضع لضوابط معينة تحقق ثباتها وصدقها، فهي تخضع بذلك للضبط العلمي سواء كان ذلك بالنسبة للملاحظة أو لعناصر الملاحظة، أو بالنسبة للموقف الذي تجرى فيه الملاحظة، كما تنحصر الملاحظة العلمية على مجالات

---

[1]. المرجع نفسه: رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 319.

[2]. محمد محمد الهادي: **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1990، ص 90.

محددة سلفا، وينشر استخدام الملاحظة العلمية في الدراسات الميدانية أو دراسات الحالات التي تفترض فروضا سببية، كما يمكن أن يتناول فحوى الملاحظات العلمية باستخدام الأسلوب الاحصائي.[1] فالملاحظة العلمية توجهها فرضية معينة أو نظرية محددة.

- **الملاحظة بالمشاركة:** يشترك الباحث في هذا النوع من الملاحظة مباشرة في إطار عملية الملاحظة في وقت معين أو في موقف معين من أحداث ومواقف الملاحظة، حيث يقوم الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها، ويعيش معهم ويشاركهم في كافة نشاطاتهم ومشاعرهم، فيأكل ما يأكلون ويعمل ما يعملون. و لنجاح هذا النوع من الملاحظة على الباحث أن لا يكشف عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعيا وعفويا ودون أي تكلف أو ارتياب.[2] مثلا كدراسة الإشاعة في مؤسسة ما (أساليبها، من يروج لها...)، أو في بعض الدراسات الأنثربولوجية لمعرفة طبائع الشعوب وسلوكياتهم، أو لمعرفة أساليب العصابات...الخ.
- **الملاحظة دون مشاركة:** يلجأ الباحث إليها الباحث عندما يكتفي بملاحظة المجتمع دون مشاركة أعضائه حياتهم الخاصة؛ أي إجراء الملاحظة من الخارج بصورة مستقلة ومنفصلة عن المجال المدروس، مثل الجلوس في مكان قريب من المجتمع المبحوث لمراقبة الجوانب المبحوثة لدى أعضاء فريق كرة القدم مثلا، للتعرف على العلاقات السائدة بينهم هل هي حميمية أو عدائية...إلخ، أو الجلوس وراء شاشة التلفزيون لمشاهدة ما تلتقطه الكاميرات المثبتة في مكان

[1]. محمد محمد الهادي: مرجع سابق، ص 146.

[2]. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الاحصائية**، ط01، درا الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2000 ص 81.

عمومي من صور خاصة لطرق قراءة الناس للجرائد. فاستخدام الملاحظة دون المشاركة يتم في الحالات التي يكتفي فيها الباحث بتسجيل جردي للجوانب المدروسة لدى المبحوثين، مثل التصرفات والحركات الظاهرة التي يمكن رؤيتها من مسافة معينة، لكن دون الذهاب للتعمق في بحث الأبعاد المختلفة لهذا التصرف أو ذاك السلوك أو تلك الحركة لدى القائمين بها، ومن هنا يمكن القول أن الملاحظة دون المشاركة تستخدم أكثر في الابحاث الاستكشافية والوصفية للجوانب المدروسة لدى المبحوثين، قصد جردها إحصائيا بينما الملاحظة بالمشاركة تستخدم في الغالب في الأبحاث التفسيرية.[1]

3. مزايا الملاحظة.

- دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظاهرة في ظروفها الطبيعية.
- الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة، أو الحادثة.
- دقة التسجيل بسبب إجراءه أثناء الملاحظة.
- أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، كدراسة الظاهرة الطبيعية.
- يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل من المفحوصين.[2]

4. عيوب الملاحظة.

- قد يغير الأفراد الملاحظون سلوكهم إذا شعروا بإجراء الملاحظة.

[1]. أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص، ص 205، 206 .

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق ص 322.

- قد يصعب توقع حدوث حادثة عفوية بشكل مسبق لكي يكون الباحث حاضرا في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتا طويلا.
- قد تعيق عوامل غير منتظرة عملية القيام بالملاحظة أو استكمالها.
- قد تكون الملاحظة محكومة بعوامل محددة زمنيا وجغرافيا، فتستغرق بعض الأحداث عدة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة مما يزيد في صعوبة مهمة الباحث. (قد تستغرق وقتا طويلا وجهدا كبيرين من الباحث).
- قد تكون بعض الأحداث خاصة في حياة الأفراد مما لا يمكن ملاحظتها مباشرة.
- قد يتحيز الباحث في اجراء الملاحظة، إما بسبب تأثره بالأفراد أو عدم نجاحه في تفسير الظاهرة.[1]

[1]. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، ص 152.

المحاضرة العاشرة: أدوات جمع البيانات (المقابلة).

1. المقابلة.

المقابلة هي أداة منهجية جد مهمة من أدوات البحث العلمي، هدفها الحصول على المعلومات والبيانات التي تعبر عن الاتجاهات، وهي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث والمبحوث أو مجموعة من المبحوثين بهدف الوصول إلى حقيقة ما، كما أنها تساعد على كشف الأبعاد الأساسية للمشكلة.

وعند اعتماد الباحث على المقابلة كأداة لجمع البيانات عليه مراعاة عدد من الاعتبارات أهمها:

- **في مرحلة الإعداد للمقابلة:** يتطلب من الباحث تحديد الهدف من المقابلة والمعلومات التي يريد الحصول عليها من الأشخاص، إضافة إلى تحديد الأشخاص الذين يود مقابلتهم، وإعداد الأسئلة بحيث تكون واضحة وموضوعية ومحددة، وتحديد الوقت المناسب لإجراء المقابلة مع المبحوث.
- **في مرحلة تنفيذ المقابلة:** يتطلب من الباحث التدرب على إجراء المقابلة، والبدء بطريقة مشوقة ومتسلسلة، وتوجيهها بطريقة واضحة، ويجب أن تكون الأسئلة غير محرجة أو تشكل اتهاما للمبحوث وتضطره للدفاع عن نفسه، إضافة إلى إعطاء الوقت الكافي للمبحوث لتقديم إجابته.
- **في مرحلة تسجيل المقابلة:** قبل البدء بالتسجيل يجب على الباحث إبلاغ المبحوث بقيامه بعملية تسجيل المقابلة، حيث تتطلب هذه المرحلة تسجيل البيانات

التي يحصل عليه الباحث من المبحوث، وكون المقابلة مسجلة فعلى الباحث الاكتفاء بأخذ ملاحظات مختصرة ومفيدة.[1]

2. أسس المقابلة العلمية.

- أن يعد الباحث للمقابلة مخططا مفصلا، يعين فيه الهدف و يركز على النقاط التي يجب الكشف عنها والسؤال عن أسبابها ومجرياتها، أن يكون موضوعيا في جميع ذلك.
- تحديد زمان ومكان المقابلة وإعطاء المبحوث فكرة عنهما مع حسن اختياريهما.
- تكوين علاقة بين الباحث والمبحوث، بحيث يكون الأول لطيفا وصريحا و نزيها.
- أن يسعى الباحث إلى كسب ثقة وتعاون المبحوث.
- يجب أن يحسن المقابل طرح الأسئلة الواضحة البسيطة، كما يحسن الاستماع إلى محدثه.
- أن يقوم الباحث بتسجيل البيانات في بطاقة أو استمارة مقننة، وقد يستخدم وسيلة من وسائل التسجيل الآلي، كما يفضل تسجيل الملاحظات أثناء المقابلة.
- أن يكون الباحث موجها ومديرا لمجريات المقابلة.[2]

و المقابلة قد تكون فردية كما قد تكون جماعية، وإن كان معظم المقابلات تتم في موقف خاص مع فرد واحد، كما أنه هناك مقابلات جماعية تثبت فائدتها، وقد تكون مقيدة توجه أسئلة مقننة، كما قد تكون المقابلة حرة ومرنة لا قيود لها يمكن تعديل أسئلتها أو تبديلها بحسب الظروف. والمقابلة أسئلتها مفتوحة يتم الاستشهاد بها في تحليل الأرقام كما جاءت

[1]. عايدة فخر الدين: **أدوات وطرق جمع وتحليل بيانات المواضيع البحثية**، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول "القضايا البحثية الأكاديمية"، جامعة النجاح الوطنية، قسم العلاقات العامة والاتصال، نابلس، فلسطين.

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 324.

وحتى بلغتها العامية و بما يليق بالذوق العام، وإن كان عكس ذلك ضع نقاط وقل أنه في العرف مثلا الجزائري لا يقال ويستقي الباحث أسئلة المقابلة من، حنكته و من الدراسات السابقة، ومن التساؤلات والفرضيات.

3. أنواع المقابلة.

تأخذ المقابلة أشكال وأنواع متعددة حسب الهدف منها أو حسب نوع الدراسة أو نوع الأسئلة التي تطرح، ومن أهم أنواعها:

- **المقابلة الموجهة:** هي التي تتم باستخدام قائمة استقصاء نمطية توجه إلى مفردات العينة المبحوثة، وهذا النوع هو الأكثر شيوعا في البحوث الميدانية، ويعرف أيضا هذا النوع بالمقابلة النمطية أو المقننة، فهي موجهة من حيث الأهداف والزمان والمكان والأسئلة والأشخاص، بحيث يتحكم الباحث في نوعية الأسئلة المستخدمة، وتقتصر المناقشة فيها على أجزاء معينة من خبرات المستجيب وتحليل عناصر مواقفه، والتوصل من خلال تحليلاته إلى مجموعة فروض مرتبطة بهذه العناصر، يبني في ضوئها دليلا للمقابلة ويحدد هذا الدليل المجالات الأساسية للتقصي والتي تحدد البيانات المستهدف الحصول عليها، وبعد المقابلة يكون الباحث قادر على استخدام البيانات التي يستقيها من المقابلة في اختبار صحة الفروض الموضوعة وبالتالي قبولها أو رفضها، مع التركيز أيضا على بعض التعبيرات أو التلميحات اللفظية لدى المبحوث.[1]
- **المقابلة المتعمقة:** تعتمد على مجموعة من الأسئلة الرئيسية التي يثيرها الباحث لمناقشتها مع المبحوث، وهي مقابلة مرنة بمقدور المبحوث معالجة أو التطرق لأي جزئية متعلقة بمشكلة البحث دون قيد، كما أن الباحث بمقدوره تعديل أسئلته على

[1]. ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم: **مناهج و أساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2000، ص74.

اعتبار أنها متنوعة وغير منظمة ولا يوجد إطار سابق التحديد، مع إمكانية إعادة صياغة إجابات المستجيب من الباحث، وعلى ذلك فهذا النوع من المقابلة يستوجب مقابلين على درجة من المهارة.[1]

- **المقابلة الجماعية:** تتم بين مقابل واحد وعدد من المبحوثين؛ بحيث يدير الباحث المناقشة حول موضوع معين، وفيها يستعين الباحث بجهاز تسجيل مكشوف للباحثين، ويكون هذا النوع من المقابلة عند الحاجة إلى معرفة انطباعات الأفراد حول موضوع أو قضية معينة، أو تفضيل بديل معين، أو عند إجراء الدراسات الاستطلاعية، وتسمى أيضا بالمقابلة المتمركزة حول الموضوع أو البؤرة، على اعتبار أن الوظيفة الأساسية للباحث في هذا النوع من المقابلات هي تركيز الاهتمام حول خبرة معينة، أو موقف معين أو تجارب تخص قضية أو موضوع ما.[2]

كما يمكن تقسيم المقابلة وفقا لنوع الأسئلة التي تطرح فيها، ودرجة الحرية التي تعطى للمستجيب في إجاباته، فتقسم بذلك إلى ثلاث أنواع:

- **المقابلة المقفلة المغلقة:** وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب.
- **المقابلة المفتوحة:** وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاما ليس ذا صلة بالموضوع.

---

[1]. عبد الغفار رشاد القصبي: **مناهج في علم السياسة**: كيف تكتب بحثا أو رسالة، الكتاب الثاني، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص107.

[2]. محمد عبد الجبار خندقجي، نواف عبد الجبار خندقجي: **مناهج البحث العلمي، منظور تربوي معاصر**، عالم الكتاب الحديث، ط01، أربد، 2012، ص152.

- **المقابلة المقفلة المفتوحة:** وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجا من النوعين السابقين (مقفلة ومفتوحة)، وفيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب لمزيد من التوضيح.[1]

4. مزايا المقابلة.

- إنها أفضل الطرق الملائمة لتقويم الصفات الشخصية.
- المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث.
- وسيلة لجمع البيانات عن ظواهر لا يمكن الحصول عليها بأسلوب آخر.
- إمكانية تطبيقها على فئات معينة كالأطفال، مما لا تتمكن منه الاستمارة.
- يمكن استخدامها مع الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها.[2]

5. عيوب المقابلة.

- تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص، أو ذوي المراكز أو بسبب التعرض للخطر.
- تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث و المبحوث.
- عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث.
- نجاحها يعتمد بشكل كبير على رغبة المبحوث في الحديث.[3]

[1]. عايدة فخر الدين: مرجع سابق.

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 327.

[3]. المرجع نفسه: ص، ص 237، 328.

المحاضرة الحادي عشر: أدوات جمع البيانات (الاستمارة، الوثائق والسجلات).

1. الاستمارة أو الاستبيان.

تعتبر الاستمارة أداة أساسية و هامة من أدوات جمع البيانات، وهي وجه آخر من البحث الإمبريقي، لا تبنى إلا على دراسة استطلاعية، وعادة تقسم بناء على محاور الدراسة، وبالتالي يفترض أن نضع في الاستمارة إلا الأسئلة التي تخدمها وتفسرها، ولهذا يجب على الباحث معرفة ما يهمه من وراء طرحه للسؤال.

2.1. أهم شروط وقواعد وضع الاستمارة.

تحظى مسألة الاستمارة الجيدة وصياغة بنودها بعناية كبيرة على اعتبار أنها أداة لجمع البيانات من أجل قياس العلاقات الارتباطية واختبار الفرضيات، وعليه وجب على الباحث الحرص على ضرورة التطابق بين مؤشرات الموضوع ومحاور الاستمارة،[1] هذا بالإضافة لمجموعة من الاعتبارات الواجب مراعاتها منها:

– صياغة الأسئلة بشكل واضح وبلغة مفهومة، وتجنب المصطلحات التي تحمل أكثر من معنى أو تفسير.

– أن تتدرج الأسئلة من العام إلى الخاص ومن السهل إلى المعقد.

– أن تتضمن الاستمارة أسئلة تستهدف التأكد من صحة إجابة المبحوثين.

– التتابع المنطقي لمحاور الإستمارة وأسئلة كل محور.

– الحرص على عدم التعارض بين بنود الاستبيان، أو إدراج كلمات تتعارض مع بعضها داخل نفس البند.

– المزج بين الصياغة المباشرة وغير المباشرة لبنود الاستبيان للتأكد من صحة إجابات المبحوثين.

[1]. علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، مرجع سابق، ص118.

– المزج بين البنود ذات الإجابة المغلقة وأخرى ذات الإجابة المفتوحة، على أن يشمل الاستبيان بناء على ذلك النوعين بحسب طبيعة السؤال وطبيعة المعلومة المراد الحصول عليها. في الإجابات المغلقة يوجه السؤال بحيث يمكن للمبحوث أن يختار رقم معين أو إجابة من بين مجموعة إجابات، أما بالنسبة للإجابات المفتوحة فإن الباحث يعطي حرية الإجابة للمبحوث، وإن كانت هذه صعبة التفريغ، بالإضافة لإمكانية خروج الإجابة عن أهداف البحث.[1]

ولهذا يجب أن:

- يغطي كل محور من محاور الاستمارة جزء من البحث.
- يختار من البيانات الشخصية إلا ما يهم ويفسر الظاهرة.
- تكون أسئلة الاستمارة بحسب ما يتطلبه الموقف، فهناك مواقف تتطلب الأسئلة المفتوحة، وأخرى تتطلب الأسئلة المغلقة (أجب بنعم أولا) ، وهناك أسئلة نصف مغلقة.
- يمكن تطبيق سلم قياس الاتجاه لكارت (الدرجات الخمس) مثل: موافق جدا، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جدا.
- توضع أسئلة بشكل آخر في نفس الاستمارة، تؤدي نفس الغرض و تسمى استمارة المراجعة.
- تجنب الأسئلة المباشرة في المواضيع الحساسة (الإيديولوجيات، التحزب...).
- تجنب الأسئلة المباشرة التي يتخذ منها المبحوث موقف سلبي. والأسئلة التي توحي بالإجابة. كما يجب نتجنب الإجابة الصفرية أو مئة بالمئة فهناك خطأ في السؤال.

[1]. عبد الغفار رشاد القصبي: مرجع سابق، ص125.

ويتكون الاستبيان عادة من ثلاث أجزاء رئيسية:

- الصفحة الرئيسية: وهي الصفحة الأولى للاستبيان، والتي تحتوي معلومات عن الباحث وموضوع بحثه والغرض من البحث الذي يقوم به.
- البيانات الشخصية للمبحوث: وهي عبارة عن معلومات عامة عن المبحوث، تتمثل "بالعمر، الجنس، الحالة الاجتماعية للمبحوث، عدد أفراد الأسرة، الدخل الشهري، المستوى التعليمي، المهنة...الخ"، فتعتبر هذه البيانات مساعدة في عملية تحليل بيانات الاستبيان، ويتم تفادي طلب الاسم واللقب؛ لأنها تؤدي إلى الامتناع عن الإجابة أو الإدلاء بمعلومات خاطئة من قبل المبحوث.
- أسئلة الاستبانة: يجب أن تكون الأسئلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبحث، وتغطي محاور البحث، وتكون مقسمة إلى محاور حسب الجزء النظري للبحث أو بناء على الفرضيات المطروحة في مقدمة البحث، ويجب أن تتسم الأسئلة بالحيادية والموضوعية.[1]

يمكن للاستبيان أن يملأ ذاتيا؛ أي من خلال إعطاء نسخة للمبحوث نفسه لكي يقوم بملئها بنفسه دون تدخل من الباحث، أو من خلال المقابلة، والتي تتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة من قبل الباحث وتسجيل الإجابات إما وجها لوجه أو عبر الهاتف، وهذا يتطلب من الباحث وقتا وتدخلا أكثر، وقد يكون الاستبيان إلكتروني عبر البريد الإلكتروني.[2]

---

[1]. عايدة فخر الدين: مرجع سابق.

[2]. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط02، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص206.

3.1. خطوات تصميم الاستبيان.

هناك مجموعة من الخطوات التي تتطلبها عملية تصميم الاستبانة لإكسابها المصداقية العلمية، بحيث تكون نتائجها أكثر قابلية للتعميم وهي:

– تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه، كأن يكون الموضوع مثلا دراسة أدوات التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز قيم المواطنة، حيث يتم تحديد هذه الوسائل أو الأدوات؛ كالأسرة والمدرسة وغيرها، ثم تقسيمها إلى مجموع الأنشطة الموجهة للناشئ الاجتماعي كطبيعة النظام المدرسي ودور المدرس والتنظيمات المدرسية...، وبذلك تتحدد وحدات التحليل الرئيسية الموظفة في معالجة موضوع الدراسة.

– صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي؛ بحيث تكون جميعها ضرورية وغير مكررة أو ما يمكن تسميته بفئات الاستبيان، وتتحدد محاور الاستمارة من خلال فرضيات البحث أو تساؤلاته كمعيار للتصنيف، كأن تكون في المثال السابق مجموعة المتغيرات الخاصة بدور المدرسة متمثلة في مجموع الأنشطة الموجهة للناشئ باعتبارها محاور أو عناوين لها.

– الاختبار التجريبي للاستبيان عن طريق عرض الاستمارة على عدد محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكل نهائي، وذلك لتحديد الأسئلة الغامضة والتي قد لا تتم الإجابة عنها، والنظر في مدى تغطية الاستمارة لموضوع الدراسة.[1]

– تعديل أسئلة وبنود الاستمارة التجريبية، ثم عرض الاستمارة – قبل التوزيع النهائي على عينة الدراسة– على خبراء للتحكيم لمعرفة مدى قابلية بنودها وأسئلتها للقياس الميداني.

– بعد عملية التجريب والتحكيم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة.

– استرجاع استمارات الموزعة من أفراد العينة، مع استبعاد الإجابات التي لا تتوافق وطبيعة البحث. ثم تحليل وتفسير النتائج الكمية تحليلا كيفيا.

[1]. عامر مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص148.

4.1. مزايا الاستمارة.

- يستخدم الباحثون الاستبيانات في البحث العلمي لضمان صراحة وحرية وموضوعية الإجابات التي يحصل عليها الباحثون من المستجيبين.
- على الرغم من أن الأسئلة الواردة في فقرات الاستبيان في البحث العلمي هي نفسها، يمكن للباحث تغيير صياغة الأسئلة المتعلقة بالاستبيان أثناء المقابلة.
- سهولة جمع المعلومات والبيانات المطلوبة ومعالجتها، أيضا سهولة تحليل بيانات ونتائج الاستبيان في البحث العلمي.
- توفير الوقت والجهد المبذول على الباحثين للوصول إلى المعلومات والنتائج المطلوبة.
- يساعد الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها بأقل تكلفة ممكنة.
- تعد الاستبيانات في البحث العلمي من أهم وأبرز الطرق للمساعدة في الوصول إلى البيانات والمعلومات السرية والخاصة، إضافة إلى الحفاظ على سرية معلومات المبحوثين من خلال استخدام الاستبيان كأحد أدوات الدراسة.
- يعتبر الاستبيان أداة عادلة وموضوعية وخالية من التحيز في الحصول على المعلومات اللازمة والضرورية للبحث العلمي.[1]

5.1. عيوب الاستمارة.

- انخفاض نسبة الردود، ويعني هذا احتمالية كون آراء أصحاب الاستمارة المردودة مختلفة عن بقية المجتمع الأصلي للدراسة، مما يؤدي إلى الحد من إمكانية التعميم.

[1]. عايدة فخر الدين: مرجع سابق.

- وجود أسئلة غير مجاب عنها ،لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة، أو أسباب شخصية تتعلق بالمبحوث.
- عدم فهم المبحوث لبعض الأسئلة، وبالتالي تكون إجابة مختلفة.
- عدم قدرت الباحث على معرفة بعض الأمور الانفعالية، أو العاطفية من قبل المبحوث أثناء الإجابة.[1]

2. الوثائق والسجلات.

تعد الوثائق والسجلات الإدارية من أهم أدوات جمع المعلومات والبيانات الثانوية؛ لأنه يمكن الحصول عليها من داخل المؤسسة، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات عن الظواهر وقضايا البحث من الوثائق التي يحصل عليها من المؤسسة محل الدراسة، ومن ثم يشرح ويحلل البيانات التي استخرجها من هذه الوثائق، ويمكن استخدام هذه الوثائق أيضا كملاحق في نهاية الدراسة، وتتميز هذه البيانات بأنها حقيقية وواقعية ولا تتأثر بالعوامل النفسية مثل الاستبيان، وتعتبر أقوى في بناء النتائج خاصة إذا كان لدى المؤسسة رقابة داخلية وخارجية لمنع التغييرات على النتائج الفعلية التي تحققها المنظمة لتحسين صورتها.[2]

كذلك هي من المصادر الأساسية في جمع المعلومات، تمكننا من الاطلاع على بعض الحقائق والبيانات التي لها علاقة بالموضوع، كما أنها توفر لنا الكثير من الجهد والوقت وتساعدنا على معرفة مختلف التغيرات التي تطرأ على الميدان أو المؤسسة المراد دراستها، والوثائق والسجلات التي تعتمد في دراسة الواقع التي يتم دراسته كثيرة ومتنوعة، منها الوثائق المكتوبة والوثائق الرقمية أو الإحصائيات، والصور والخرائط، والأشرطة، والأفلام...الخ.

---

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 336.

[2]. عايدة فخر الدين: مرجع سابق.

خلاصة.

البحث العلمي بخطواته و مراحله وطرقه المنهجية، له بالغ الأهمية في تنمية قدرات الطالب الباحث وتعزيز مداركه العلمية و العملية للبحث والتقصي، والكشف عن خبايا الموضوع وتساؤلاته، و كل ذلك يسوقه حتما إلى استخدام مجموعة من الأدوات العلمية والتقنيات البحثية للإجابة عن تساؤلات الموضوع وفروضه وإعداد بحث موضوعي ناجح وصادق ودقيق، لكن على الباحث أو الطالب أن يلتزم بالتقنيات المنهجية السليمة و يختار الطرائق و الأساليب والأدوات المنهجية التي تليق بموضوع البحث وتتماشى معه.

المحاضرة الثانية عشر: التحليل الكمي و الكيفي أو النوعي في البحث العلمي.

تمهيد.

تهدف عملية التحليل إلى تحويل المعطيات الأولية إلى صورة تمكن من تحقيق أهداف البحث، كما أن طبيعة تلك البيانات هي التي تحدد نوع أدوات التحليل التي يمكن تطبيقها في البحث، فالتحليل الفني هو المسلك الذي يتبع في التعاطي مع البيانات الميدانية والتعامل مع واقعها الإمبريقي، إذ بعد رصد وجمع البيانات وتنظيمها وجرد المعلومات عن مجتمع الدراسة بمختلف التقنيات والأدوات البحثية، نخضع تلك البيانات للوصف والتحليل والمعالجة الفنية باستخدام أسلوبي التحليل الكمي أو الإحصائي والتحليل الكيفي أو النوعي.

أولا. التحليل الكمي في البحث العلمي الاجتماعي.

يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي مثل: "أكثر أو أقل" أو عددية وذلك باستعمال الحساب. إن أغلبية البحوث في العلوم الانسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات والنسب والمتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة، إننا نستنجد بالمناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا مثلا تطور أسعار الاستهلاك منذ عشر سنوات، أو نية التصويت في الانتخابات القادمة، أو الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد...الخ.[1] فطبيعة فرضيات الدراسة وأهدافها نحدد من خلالهما الأساليب الاحصائية التي يستوجب استخدامها في دراستنا؛ فقد تكون أساليب وصفية كما قد تكون أساليب ارتباطية.

[1]. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة: بوزيدي صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط 02، الجزائر، 2006، ص 100.

1. الأساليب الاحصائية الوصفية.

في الدراسات الوصفية نعمد إلى عملية وصف الظاهرة الاجتماعية دون التركيز على تحليلها ودراستها بعمق كبيرين؛ ومن أهم الأساليب الاحصائية المستخدمة في مثل هذه الدراسات ما يلي:

1.1. التكرارات: يعرف التكرار بأنه عدد المرات التي تتكرر فيها ظاهرة أو مشاهدة معينة، ويستخدم بخاصة في حالة المقاييس الاسمية المتعلقة بالحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي، وأيضا في المقاييس التفاضلية (مهم، مهم جدا...)، و تستخدم مع التكرار النسب المئوية لكل فئة، والتي تبين نسبة كل فئة إلى المجموع الكلي، كما يستخدم في النسبة المئوية التراكمية التي تبين نسبة مجموع الفئات السابقة على المجموع الكلي. كما تمثل التوزيعات التكرارية بصورة بيانية بهدف معرفة الاتجاه العام للظاهرة المدروسة وتوضح طبيعة تكرارها.[1]

2.1. الجداول: نقطة الانطلاق في أي تحليل احصائي كما يقول "زيل" هي عملية الجداول المستقيمة أو الجدولة ذات البعد الواحد كما تدعى أحيانا، والتي تبين توزيع عدد فئات بحسب متغير ما أو خاصة معينة. والجداول المتقاطعة تعتمد على مبدأ التكرار لكنها تعطي معلومات أكثر عمقا ودلالة، وأبسط أنواعها ما كانت ذات بعدين فحسب (أي تدمج متغيرين فقط وتبين مدى التقاطع في المعلومات الواردة في هذه المتغيرات). أما الجداول ذات الثلاثة أبعاد فهي منى النوع المعقد، والجداول المتقاطعة هي التي تحدد لنا ذلك بوضوح.[2]

3.2.1. علاقة الجداول بالفروض والنتائج: تعتبر الجداول حلقة وصل بين مرحلتين مهمتين في البحوث الإمبريقية، هما مرحلة البناء المفهومي وفرض الفروض من جهة، وبين استخلاص النتائج لتحقيقها أو دحضها من جهة ثانية.

---

[1]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 262.

[2]. المرجع نفسه: ص 263.

– **علاقتها بالفروض**: المعطيات الكمية التي يسعى الباحث نحو جمعها تبنى بالضرورة من خلال تصور منهجي للفروض القابلة للتحليل من خلال قابليتها للقياس. والمقصود هنا بالقياس القدرة على الانتقال من مستوى المفاهيم إلى مستوى الأبعاد، ومن ثمة إلى مستوى المؤشرات التي تعتبر بالضرورة متغيرات رقمية يرجى اختبارها. فإذا كان البناء منذ البداية مرتكز على علاقات سببية واضحة بين متغيرين، فهذا يستدعي اللجوء إلى تجميع البيانات في جداول قصد تحويل الفروض إلى نموذج عملياتي قابل للقياس والاختبار.

وهذا الطريق الذي يسلكه الباحث في بداية الإنجاز، والذي يتجه فيه من بناء الفروض إلى تصميم الجداول، يتطلب منه الاختيار الدقيق للعينة ولأداة الدراسة التي يستهدفها بها. إذ كلما كانت الأسئلة أو الملاحظات التي ينزل بها إلى الميدان مبنية على مؤشرات لها دلالاتها الرقمية، كلما كان ذلك أدعى للتفسير والتأويل والاقتراب من اختبار الفروض وتحقيقها أو دحضها.[1]

– **العلاقتها بالنتائج**: الطريق الثاني الذي يسلكه الباحث من الجداول نحو استخلاص النتائج يقود نحو استغلال الدلالات الإحصائية التي تحملها المعطيات المرتبة في الجداول. إذ أن تجميع تلك الدلالات الإحصائية المستقاة أصلا من الفروض تحتاج إلى تجميع وترجيح، بمختلف الأساليب الإحصائية التي قد تحقق الفروض أو تنفيها. بمعنى أن الباحث وهو يحلل المعطيات في الجداول يتجه نحو استكمال البناء المفهومي، بتجميع نتائج المؤشرات المختبرة لدى المبحوثين وتحويلها من مجرد أرقام إلى خلاصات تفسيرية وسوسيولوجية، تربط العلاقات السببية أو تربط بين متغيرات الدراسة وتفسح المجال نحو تفسير الواقع بالأرقام. وهو الاقتراب المنهجي الذي تحاول العلوم الاجتماعية فيه أن تقترب من الحقيقة الاجتماعية بحقيقة أخرى

[1]. http://elearning.univ-djelfa.dz/course/view.php?id=1519، يوم: 2022/03/13، على الساعة: 20:50.

علمية قد ترتقي إلى مستوى النظرية لتثبت قوانينها وأطروحاتها، أو قد تكون سندا لتأسيس رؤى مستقبلية لتفسير الوقائع على مستوى الباحث.[1]

2. قياسات النزعة المركزية.

تعد من القياسات الشائعة والأكثر استخداما، والتراكم عند نقطة متوسطة هي ما نسميه بالنزعة المركزية؛ أي نزعة المفردات المختلفة إلى اتخاذ قيمة معينة هي القيمة المتوسطة وتشمل:

1.2. الوسط الحسابي (المعدل): يستخدم في مجالات متعددة لوصف الظواهر، ويتم بجمع قيم المشاهدات ومن ثم قسمة المجموع على عدد المشاهدات.[2]

2.2. الوسيط: يعني الرقم الأوسط، ولاستخراج الوسيط يجب ترتيب المشاهدات إما تصاعديا أو تنازليا.[3]

3.2. المنوال: هو عبارة عن القيمة أو الرقم الذي يتكرر حدوثه في المجموعة أكثر من غيره، وإذا كانت المشاهدات معروضة على شكل فئات تكرارية، فإن المنوال في هذه الحالة يكون الوسط الحسابي للفئة الأكثر تكرارا.[4]

3. مقاييس التشتت: هي التي تدل على الفرق بين المعلومات والبيانات ومعدل التشتت والتباعد بينها، ومن أهم مقاييس التشتت:

1.3. المدى: هو من أكثر قوانين التشتت سهولة وشهرة، حيث يختص هذا القانون بحساب الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة من بين قيم المعلومات والبيانات، وحسابه سهل

---

[1]. http://elearning.univ-djelfa.dz/course/view.php?id=1519 ، يوم: 2022/03/13، على الساعة: 20:50.

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 264.

[3]. المرجع نفسه: ص 264.

[4]. المرجع نفسه: ص 264.

ويعطي فكرة سريعة عن تباعد البيانات أو تقاربها، لكنه لا يستخدم جميع البيانات في حسابه.[1]

2.3. التباين: هو مجموع مربع انحرافات القيم عن الوسط الحسابي لها مقسوما على عدد القيم، ويمتاز التباين على المدى بأنه أقل تأثرا بالقيم الشاذة، ويؤخذ عند احتسابه جميع قيم المشاهدات بالاعتبار.[2]

3.3. الانحراف المعياري: يقيس مدى تباعد أو تقارب البيانات عن متوسطها الحسابي، ويمثل الجذر التربيعي الموجب لمتوسطات مربعات القيم المعطاة، ويعد أساسا لمجموعة قوانين أخرى تابعة لمقاييس التشتت.[3]

4. بعض أساليب اختبار الفرضيات العلمية.

الدراسة ارتباطية غالبا ما يلجأ الباحث فيها إلى استخدام مقاييس الارتباط، حيث يختار ما بين أساليب اختبار وجود علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو أكثر. أو أساليب وجود اختلاف بين متغيرين أو مجموعتين من الأفراد أو المشاهدات أو أكثر. وأهم هذه الاختبارات ما يلي:

1.4. اختبار (معامل ارتباط) بيرسو Person.

يعبر معامل الارتباط عن كمية ودرجة العلاقة، وقد تكون هذه الدرجة في اتجاه ايجابي أو سلبي.. فقد يكون الارتباط موجبا(+) إذا كان تغير العنصرين مضبوطا وكاملا، ويكون الارتباط سالبا (−) إذا كان ارتباط العنصرين مختلفا عكسيا، وكلما كان التناقض كبيرا كان معامل الارتباط يقترب من الرقم (−1) الذي يعتبر تناقضا كليا.[4]

---

[1]. ما هي مقاييس التشتت في الإحصاء، https://sotor.com، يوم: 2022/03/15، على الساعة: 21:40.

[2]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 265.

[3]. ما هي مقاييس التشتت في الإحصاء: مرجع سابق.

[4]. رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 266.

2.4. اختبار سبيرمان Spearman.

في معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون يتم قياس الارتباط بين متغيرين في حال البيانات الكمية، ولكن في حال البيانات الوصفية قد لا نحتاج لإيجاد معامل الارتباط بين القيم الأصلية، ونحتاج لإيجاده بين الرتب التي تأخذها تلك القيم. حيث تكون الظواهر ذاتها غير قابلة للقياس كتقديرات الطلاب ووصف حالة الجو. لذلك تم أيجاد معامل آخر وهو معامل ارتباط الرتب لسيبرمان، لايجاد قوة الارتباط للبيانات الوصفية وكذلك للبيانات الكمية والتي لها صفة، وحساب معامل ارتباط الرتب لسيبرمان يقترب كثيرا من معامل الارتباط لبيرسون، ويمتاز عن بيرسون بسهولة حسابة وخاصة البيانات التي تقل عن **30**.

والمقصود بالرتب؛ ايجاد الرتب للقراءات **x**- **y** مع بقاء كل قراءه مكانها، ويتم تصور ترتيب البيانات تصاعديا أو تنازليا، ففي حالة الترتيب التنازلي تكون أكبر قراءة قيمتها واحد والقيمة التي تليها قيمتها أثنين، وهكذا والعكس في الترتيب التصاعدي. وفي حال تساوي قيمتين في أو اكثر فإن هناك رأيين هما:

- ✓ إعطاء هذه القيم نفس الرتبة وإهمال ما كان سيعطي لها من ترتيب فيما لو كانتا غير متساويتين.
- ✓ إعطاء كل قيمة من القيم المتساوية ترتيبا يساوي الوسط الحسابي لترتيب القيم المتكرره.[1]

3.4. اختبار كاي تربيع (Chi-Square).

يعتمد اختبار كاي تربيع على مقارنة التكرارات المشاهدة أو الملاحظة عن طريق القياس بالتكرارات المتوقعة أو النظرية، ويستخدم هذا الاختبار عندما يتعامل الباحث مع معطيات

[1]. موسوعة العلوم: https://www.ar-science.com/2015/04/spearman.html، يوم: 2022/03/15، على الساعة: 23:17.

نوعية ومستوى القياس الاسمي. ويستخدم هذا الاختبار في حالة وجود متغير نوعي واحد أو في حالة وجود متغيرين نوعيين. ولتطبيق هذا الاختبار جب توفر شرطين وهما:

– أن تفوق درجة الحرية**1** في حالة متغير واحد.

– أن لا يتعدى عدد الخانات التي يكون تكرارها المتوقع أقل من**05** نسبة 50% من مجموع التكرارات.[1]

و لا بد من فهم اختبار كاي تربيع قبل البدء في تطبيقه لتجنب الأخطاء عند التطبيق، وللحصول على كمية كافية من المعلومات تساعد الباحث في إنجاز الاختبار بشكل صحيح، والتمكن من الإجابة على أي أسئلة توجه إليه (أسئلة محكمي أو مصححي البحث).

فاختبار كاي تربيع هو اختبار إحصائي يتم تطبيقه لدراسة العلاقة بين متغيرين لمعرفة ما إذا كان هنالك علاقة بين المتغيرين أم لا. ويمكن إجراء اختبار كاي تربيع على البيانات التي يجمعها الباحث بمختلف الطرق (الاستبيانات مثلا)، بحيث تتم دراسة العلاقة بين المتغيرين محل الدراسة. على سبيل المثال قد يود الباحث دراسة العلاقة بين: جودة و فعالية الاتصال داخل الشركة، و فهم الموظفين لأي أمور يتم إعلانها عن طريق أساليب الاتصال المختلفة داخل نفس الشركة، في هذه الحالة و في حال وجود علاقة بين المتغيرين يمكن القول بأن المتغيرين مرتبطين ببعض.

طبيعة العلاقة طردية (كلما زاد متغير زاد الآخر) أو عكسية (كلما زاد متغير نقص الآخر أو العكس) لا يمكن معرفتها باختبار كاي تربيع فقط، حيث يلزم عمل اختبارات أخرى لمعرفة ما إذا كانت العلاقة طردية أم عكسية، و هو موضوع مفيد و مهم في دراسة العلاقة

[1]. ساعد وردية: **مطبوعة بيداغوجية لمجموعة دروس في مادة الاحصاء وتحليل المعطيات**، موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص علم النفس العيادي، السداسي الأول، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة البويرة، 2018/2017.

بين المتغيرات، حيث أن الهدف من اختبار كاي تربيع معرفة ما إذا كانت توجد علاقة أم لا بين المتغيرين تحت الدراسة.[1]

ثانيا. التحليل الكيفي في البحث العلمي الاجتماعي.

يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة او دراسة عدد من الأفراد، فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل، أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية معينة ...الخ؛ فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية. إن الظواهر الانسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة في قياسها، ستظل محتفظة ببعدها الكيفي؛ فعندما يتحدث المرء مثلا عن درجة الرضى عن العمل.. وهي ظاهرة لها قياسات حسابية فإن المصطلحات المستعملة هي من طبيعة كيفية، وتعود إلى حقائق إنسانية لا تستجيب أبدا للقياسات الكمية التي تمت تهيئتها من أجل ذلك، فيبقى الحساب ليس أكثر من مجرد تكميم.[2]

فالبحث الكيفي هو البحث الذي يهتم بجمع البيانات والمعلومات بهدف تحليلها وفهمها، بالاعتماد على تقاليد البحث العلمي وخطواته.

1. عملية تحليل بيانات البحث النوعي.

يقوم الباحث بعملية تحليل البيانات في البحث النوعي من خلال عدة خطوات منهجية هي:

- في البحث النوعي تبدأ عملية التحليل للبيانات بدءا من عملية جمع بيانات البحث النوعي، حيث أن الباحث المتمرس يقوم بعملية التحليل والتفسير أولا بأول مع كل مجموعة من البيانات يقوم بجمعها من الملاحظات وعينة الدراسة.

[1]. عبد الرحمان حريري: https://educad.me/124/-chi-square، يوم: 2022/03/25، على الساعة: 20:10.

[2]. موريس أنجرس: مرجع سابق، ص 101.

- بعد اكتمال عملية جمع بيانات البحث النوعي، لابد أن يجلس الباحث لعلمية ترتيب أفكاره الأولية التي جمعها من عملية تحليله المبدئي الذي قام به أثناء جمعه لهذه البيانات.
- يقوم الباحث بعملية تنظيم البيانات التي جمعها في البحث النوعي، وذلك من خلال وضعها تحت عناوين وإطارات رئيسية وفرعية وفقا لما يراه من متطلبات الدراسة.
- إذا كان الباحث قد قام بعملية جمع بيانات البحث النوعي التي تحتاج لعملية تحليل إحصائي، فهنا سيقوم الباحث بعملية التحليل الإحصائي التقليدية من تفريغ ما جمعه من بيانات ومن ثم عملية تحليلها عبر إحدى البرامج الخاصة مثل (إكسل، spss...الخ).
- أما إذا كانت البيانات التي جمعها في البحث النوعي لا تتطلب من الباحث القيام بالتحليل الإحصائي، فهنا سيقوم الباحث بالتفسير والتحليل والتحرير للمادة المجمعة وفقا للملاحظات التي دونها.
- ينتهي الباحث من عملية تحليل بيانات البحث النوعي بكتابة النتائج، وتتم عملية كتابة النتائج في قائمة واحدة إما على شكل نقاط مرقمة أو فقرات متتالية.[1]

ثالثا. التحليل الكيفي والتحليل الكمي في تفسير وتحليل وفهم الظواهر الاجتماعية.

من أكثر المسائل التي يتعرض لها الباحثين هي وجود معلومات تتطلب التفسير والتحليل ووجود معلومات أخرى رقمية مباشرة، مما يعني أننا أمام خصائص البحث النوعي والبحث الكمي. ومن معايير وشروط ذلك ما يلي:

[1]. https://www.manaraa.com/post/3143 ، يوم: 2022/03/27، على الساعة: 21:35.

1.على الباحث المحافظة على خصائص أدوات الدراسة التي استخدمت في البحث النوعي وكذلك الأخرى التي استخدمت في الكمي.

2.من الأفضل أن يتم فصل معلومات البحث النوعي عن الكمي في ذات الدارسة، ولكن إذا كان ولابد أن تجمع الفقرة الواحدة على (البحث النوعي والكمي)، فيجب على الباحث أن يقوم بالتحليل والتفسير المدعوم بالأرقام، لا أن يقوم بالاستغناء عن جزأ من التحليل والاكتفاء بالأرقام.

3.عملية تحليل البيانات في البحث النوعي والكمي لابد أن تتفق في النتائج.

4.من الأفضل أن يكون البحث النوعي شارح للأرقام الكمية الموجودة في الدراسة.

5.المعلومات الكمية تكتب غالبا بأسلوب الجداول والإحصاءات، أما المعلومات الخاصة بالبحث النوعي فتكتب بنظام الفقرات، وهنا لابد من مراعاة أساليب الكتابة هذه.

6.التنظيم وسلاسة الانتقال من الطرح في البحث النوعي إلى عرض المعلومات الكمية ضروري لضمان اكتمال المعنى.[1]

خلاصة.

بعدما يتم تكميم النتائج الميدانية والمعلومات الواقعية التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية الأولية للدراسة، تأتي مرحلة توظيف كل ما يساعد على استنطاق تلك الإحصاءات، والتعليق عليها بعبارات ومفاهيم ذات معاني ومضامين سوسيولوجية، من خلال استقراء الأرقام والنسب المئوية والمقاييس الاحصائية التي تم الحصول عليها من ميدان البحث، ثم تفسيرها وتحليلها ومن ثم ترجمتها إلى نتائج ذات دلالات توحي بقوة أو ضعف

[1] https://www.manaraa.com/post/3143. ، مرجع سابق.

العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتبرز ما إن كانت هناك علاقات سببية تحكمها، والنظر في قيمة الفروض المتبناة وحوصلة نتائجها في شكل قوانين تفسر الظاهرة المدروسة.

خاتمة.

البحث العلمي متسلسل في عناصره متناسق في خطواته، نجاحه مشروط بمدى قابلية موضوعه للدراسة و بمدى جديته وقيمته وأهميته. و يعتبر صياغة العنوان – بعد اختيار موضوع الدراسة– مرحلة مهمة في البحث العلمي؛ لأن تمكن الباحث من صياغة عنوان واضح وسليم يدل على قدرته ومعرفته بالموضوع الذي يريد دراسته. بالإضافة إلى صياغة إشكالية سليمة بطريقة استفهامية – لتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة و توضيحها أكثر – بعد الاطلاع على ميدان الدراسة وواقعها، وبعد القراءات العديدة لموضوع الدراسة. وللوصول إلى إجابات وتفسيرات حول تساؤلات الموضوع واستفهاماته غالبا ما يكون باستخدام الفرضيات العلمية، ومفاهيم الدراسة بشكل عام، التي تعكس مكونات البحث وعناصره، حيث يوظف الباحث ملكاته العلمية وخبراته العملية وخياله الواسع، لإدراك العلاقات بين الأسباب والنتائج.

كما أن للدراسات السابقة دور مهم في فهم الموضوع وتحديد زواياه ومعالمه، فمن خلالها يمكن للباحث معرف بعض النقائص أو الخبايا العلمية و المعرفية في البناء المعرفي الأكاديمي، ضف إلى ذلك لجوء الباحث إلى تحديد مجالات الدراسة لفهم الظاهرة الاجتماعية و ما تمتلكه من معطيات وبيانات، تجعلها تختلف و تتمايز عن غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى، وهذا ما يعمق من تفسيرها وتحليلها. ومن هنا يستطيع الباحث اختيار التقنيات والأدوات المنهجية السليمة، و استخدام الطرائق و الأساليب التي تليق بموضوع بحثه وتتماشى معه، ومن ثم الكشف عن النتائج الميدانية الواقعية ومعالجتها إحصائيا وفنيا،

والتعليق عليها بعبارات ومفاهيم ذات معاني ومضامين سوسيولوجية، ثم تفسيرها وتحليلها للإجابة على تساؤلات الدراسة و التأكد من فرضياتها.

و لكن في الأخير يمكن القول أن لجوء الباحث العلمي في كثير من الأحيان إلى خطوات محددة سلفا، يمكن أن يهمل الكثير من قضايا البحث والزوايا التي قد تكون مهمة، وتساهم في رفع اللبس والغموض عن الموضوع وفهمه، فكثيرا ما يحيلنا هذا الأمر إلى الجهل ببعض المراحل والمحطات البحثية والمنهجية، وأهميتها في فهم الظاهرة الاجتماعية ومعرفة خباياها ومكنوناتها ووظيفتها في البحث العلمي.

قائمة المراجع:

أولا. الكتب:

1. أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، الجزائر، 2004.
3. بومدين سليمان: **سؤال الانطلاق**، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005.
4. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الاحصائية**، ط01، درا الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
5. جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي؛ مفاهيمه، أدواته، طرقه الاحصائية**، دار عالم الثقافة للتوزيع، عمان، 2000.
6. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **أصول البحث العلمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.
7. درويش توفيق: **الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في البحوث الأكاديمية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح، 2019.
8. ديريك لايدر: **قضايا التنظير في البحث الاجتماعي**، ترجمة عدلي السمري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
9. ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم: **مناهج و أساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2000.

10. رجاء وحيد دويدري : **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، دار الفكر ، ط01، دمشق، 2000.

11. رشيد كهوس: **منهاج البحث الجامعي**، كلية أصول الحديث، ط01، المغرب.

12. ريمون بودون، رينو فيول: الطرائف في علم الاجتماع، ترجمة: مروان بطش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 2010.

13. سوتيريوس سارانتاكوس: **البحث الاجتماعي**، ترجمة: شحدة فارع، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، ط01، قطر، 2017.

14. صلاح الين شروخ: **منهجية البحث العلمي**، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2003.

15. طاهر الزيباري: **أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011.

16. عامر مصباح: **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

17. عبد الرحمن العيسوي: **مناهج البحث العلي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، سلسلة دراسات في التراث الإسلامي والعربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997-1996.

18. عبد الغفار رشاد القصبي: **مناهج في علم السياسة**: كيف تكتب بحثا أو رسالة، الكتاب الثاني، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004.

19. عبد الكريم بوحفص: **دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

20. العربي بلقاسم فرحاتي: **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2012.

21. على معمر عبد المؤمن: **البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات**، منشورات جامعة 07 أكتوبر، ط01، بنغازي، 2008.

22. علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، 2009.

23. فضيل دليو وآخرون: **دراسات في المنهجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط01، الجزائر،،2011.

24. فضيل دليو، علي غربي وآخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة قسنطينة، 1999.

25. فضيل دليو، علي غربي: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.

26. كمال المنوفي: **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة**، منشورات الجامعة، القاهرة، 2006.

27. لارامي فالي: **البحث العلمي في الاتصال**، عناصر منهجية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة وتدقيق: فضيل دليو، مخبر علم الاجتماع الاتصال، قسنطينة، 2009.

28. ما تيو جيدير: **منهجية البحث**، ترجمة ملكة أبيض، 2015.

29. محمد عبد الجبار خندقجي، نواف عبد الجبار خندقجي: **مناهج البحث العلمي، منظور تربوي معاصر**، عالم الكتاب الحديث، ط01، أربد، 2012.

30. محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي: **البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين**، دار وائل للنشر، ط01، عمان، 2005.

31. محمد عثمان الحنش: **فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية**، دار رحاب للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 1997.

32. محمد محمد الهادي: **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1990.

33. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط02، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

ثانيا. الأطروحات والمذكرات العلمية:

1. فارس خالد: **المعاينة في البحث العلمي**، دراسة تقييمية لرسائل الماجستير والدكتوراه بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 02، أطروحة دكتوراه في علم النفس، تخصص القياس النفسي وتحليل المعطيات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019.

ثالثا. المطبوعات البيداغوجية:

1. ساعد وردية: **مطبوعة بيداغوجية لمجموعة دروس في مادة الاحصاء وتحليل المعطيات**، موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص علم النفس العيادي، السداسي الأول، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة البويرة، 2018/2017.

رابعا. المؤتمرات العلمية:

1. عايدة فخر الدين: **أدوات وطرق جمع وتحليل بيانات المواضيع البحثية**، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول "القضايا البحثية الأكاديمية"، جامعة النجاح الوطنية، قسم العلاقات العامة والاتصال، نابلس، فلسطين.

سابعا. المواقع الإلكترونية:

1. http://elearning.univ-djelfa.dz/course/view.php?id=1519.
2. https://ejtema3e.com/works-by-others/13-2013-07-28-15-12-45.html.
3. https://www.manaraa.com/post/3143.
4. https://www.paces4consult.com/ar/detailsBlog/1290.
5. https://www.paces4consult.com/ar/detailsBlog/1290.
6. أنواع المتغيرات في الإحصاء: https://mobt3ath.com/dets.php?page=594&title.
7. تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي www.wefaak.com.
8. الدراسات السابقة وأهميتها في البحث العلمي: https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=1707&title.
9. السعدي الغول السعدي: **مناهج البحث**، http://www.univ-oeb.dz/fsesnv/wp-content/uploads/2019/07/.
10. عبد الرحمان حريري: https://educad.me/124/-chi-square.
11. ما هي مقاييس التشتت في الإحصاء، https://sotor.com.
12. مدحت جمال: **المسح الشامل والمسح بالعينة في البحث العلمي**، https://www.maktabtk.com/blog/post/1201/A9.html.
13. المناهج الكمية في البحث السوسيولوجي: https://lesociologie.blogspot.com/2017/04/blog-post_43.html.
14. موسوعة العلوم: https://www.ar-science.com/2015/04/spearman.html.
15. نجوى البشير: https://www.youtube.com/watch?v=E8DXuZR1SzE.